



الجمهوريّة الجزائريّة الدّيموقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي مغنيّة

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة تخّرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللّغة والأدب العربي

الّشعبة: دراسات نقدّية

التخّصص: نقد حديث ومعاصر

حضور الشّخصيّة الإسلاميّة في السّيرة الذّاتية

-قاتلي يتدرّب في شيكاغو-

من إعداد الطالب

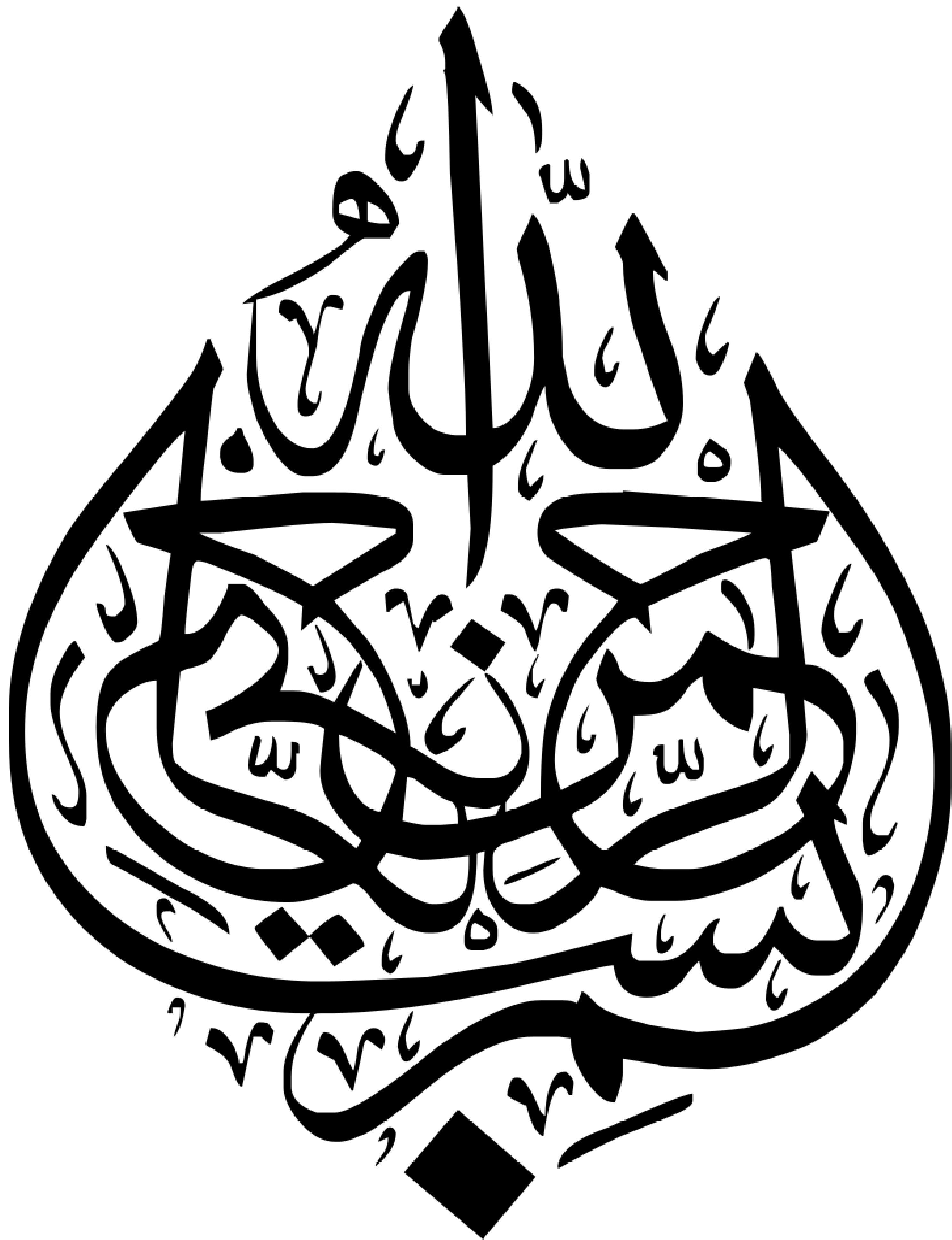
- خالد صوفي

تحت إشراف

د. خديجة عبد الرحيم

لجنة المناقشة		
الأستاذ	الرتبة	الصفة
أ.عزوز فوزية	أستاذة محاضرة أ	رئيسا
أ.خديجة عبد الرحيم	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
أ.لصحف حياة	أستاذة محاضرة ب	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445هـ/1446هـ م2024/2025م


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وتقدير

يقول الرّسول صلى الله عليه وسلّم «من لا يشكر النّاس لا يشكر الله»

أتقدّم بأسمى عبارات الشّكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة الفاضلة

"خديجة عبد الرحيم"

على دعمها في إنجاز هذه المذكّرة وأن يكون في ميزان حسناتها.

كما أشكر كلّ من قدّم لي المساعدة من قريب أو بعيد .





إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كلّ من الوالدين الكريمين

أبي الغالي رحمه الله وأمي الغالية حفظها الله

إلى زوجتي التي أعانتني بصبرها

إلى أبنائي وإخوتي



مقدمة

مقدّمة

باسم الله الرحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمّد المبعوث رحمة للعالمين

أمّا بعد:

تعدّ الرّواية من أبرز الفنون النّثريّة فهي تعبّر عن التّحوّلات الكبرى الّتي شهدتها المجتمعات الإنسانيّة عبر العصور، وقد احتلّت مكانة خاصّة في السّاحة الأدبيّة، سواء على المستوى المحلّي أو العالمي. وفي هذا السّياق برزت الرّواية الجزائريّة تعبّر عن نبض الواقع الاجتماعي، والسّياسي والاقتصادي الّذي عرفته الجزائر، لاسيما خلال الفترة المفصليّة الّتي مرّت بها البلاد. فقد استطاعت الرّواية أن تنقل بعمق وجرأة، جملة من التّحولات التي طرأت على المجتمع الجزائري متأثّرة بمجموعة من العوامل المتشابكة، كان أبرزها التّغيّرات السّياسيّة الجذريّة، والتّقلّبات الاقتصاديّة والانقسامات الاجتماعيّة، الّتي ألقت بظلالها على حياة الأفراد والمجتمع ككلّ. وأسهمت هذه الظّروف في إعادة تشكيل الوعي الجمعي، ما انعكس بصورة واضحة في الإنتاج الرّوائي الجزائري، خاصّة خلال العشريّة السّوداء، الّتي عرفت توتّرا سياسيّا وأمنيّا بالغ الحدّة، وتسارعا كبيرا في الأحداث، الأمر الّذي أفرز حاجة ملحّة للتعبير الفنيّ والأدبي عن معاناة الإنسان الجزائري وهمومه اليوميّة، وجعل من الرّواية وسيلة لرصد تلك التّحوّلات بأسلوب أدبي يمزج بين الواقع والخيال.

وتتميّز كلّ رواية بخصوصيّة فنّية، إذ يصوغ الكاتب أفكاره ومواقفه داخل قالب روائي متماسك، يوظّف فيه تقنيات السّرد والتّخيل بلغة أدبيّة جذّابة قادرة على شدّ القارئ وتحفيزه على التّفاعل مع النّصّ والانخراط في مجرياته.

ومن الكتّاب الشّباب الرّوائيين الّذين يدخلون ضمن هذا العمل الرّوائي نجد "مزوار محمد سعيد" في رواية "قاتلي يتدرّب في شيكاغو"، والّتي يعكس من خلالها الكاتب صراعاته الدّاخليّة وتحدّياته في مجتمع يرفض التّغيير ويخاف من الكلمة الحرّة.

وتندرج هذه الرّواية ضمن الرّواية السّير ذاتية الّتي تعدّ نمطا أدبيّا مميّزا، يلتقي فيه السّرد الرّوائي بالتّجربة الشّخصيّة، حيث يقدّم الكاتب سردا يستند إلى مسيرته الحياتيّة مستعرضا مراحل نموّه وتكوّنه النّفسي والفكري والاجتماعي.

تهدف الرّواية السّير ذاتية إلى إضاءة تفاصيل التّجربة الإنسانيّة الفرديّة معبّرة عن خصوصيّة صاحبها وفي الوقت ذاته عن هموم وتطلّعات أوسع قد يتقاطع معها جمهور القرّاء، ولهذا جاء بحثنا موسوما: حضور الشّخصيّة الإسلاميّة في السّيرة الذّاتية –قاتلي يتدرّب في شيكاغو–

ومن الأسباب الّتي دفعتنا إلى البحث أسباب ذاتيّة: الرّواية تتناول جانبا من حياة الروائي بالمنطقة الّتي أقطن بها، وأسباب موضوعيّة: الرّواية جديدة والموضوع استهدفني لكشف خباياها ومكوّناتها.

وتنبع أهمّية هذا الموضوع في كونه يتناول بعدا إنسانيّا وفكريّا، يتمثّل في تمثيل الشّخصيّة الإسلاميّة داخل جنس السّيرة الذّاتية، لا سيما في رواية تحمل طابعا تأمّليّا وفلسفيّا مثل: "قاتلي يتدرّب في شيكاغو"، فالرّواية لا تكتفي بسرد تجربة ذاتيّة فحسب، بل تنخرط في تحاليل الواقع الاجتماعي والثّقافي والدّيني، الّذي يطوِّق الفرد المسلم في المجتمعات الحديثة.

كما تبرز أهمّيّة البحث كذلك في كونه يسلّط الضّوء على كيفيّة تشكّل هذه الشّخصيّة الإسلاميّة في السّياق السّردي، من حيث الرّؤية الفكريّة، والجدل القيمي والتّفاعل مع قضايا الهوّية والانتماء والتّديّن والتّحديث.

ومن هنا تتبلور إشكاليّة هذا البحث التّالية: إلى أيّ مدى يسهم حضور الشّخصيّة الإسلاميّة في تشكيل البنية السّيرية في رواية "قاتلي يتدرّب في شيكاغو"؟ ويمكن أن يتفرّع عن هذه الإشكاليّة مجموعة من الأسئلة:

كيف توظّف الرّواية الشّخصيّة الإسلامية لكشف تناقضات الواقع، وطرح أسئلة الهوّية والانتماء والوعي؟

ما هو الدّور الذي تلعبه الشّخصيّة الإسلامية في الرّواية؟

وقد اقتضت الضّرورة إلى تقسيم البحث وفق هذا التّنظيم: مدخل وفصلين، فأمّا الفصل الأول نظري، وأمّا الثّاني فهو تطبيقي، وكذلك خاتمة عرضنا فيها أهم النّتائج.

جاء في المدخل تعريف للأدب الإسلامي وأهمّ خصائصه، وكذلك تعريف الشّخصيّة والشّخصيّة الإسلاميّة.

وفي الفصل الأوّل تناولنا مفهوم السّيرة لغة واصطلاحا، ثمّ السّيرة الذّاتية في الأدب العربي القديم والحديث والأدب الجزائري، إضافة إلى أنواعها.

أمّا الفصل الثّاني فكان تطبيقيّا وسمّيناه: حضور الشّخصيّة الإسلاميّة في رواية قاتلي يتدرّب في شيكاغو، قدّمنا فيه ملخّصا للرّواية، أبعاد الشّخصيات، دور الشّخصيّة الاسلاميّة في تطوّر الأحداث، وعلاقة السّارد بالشّخصيات، والمفارقات الزمنية في الرواية.

وختمنا البحث بجملة من النّتائج حاولنا فيها الإجابة عن الإشكاليّة.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المقاربة البنيويّة وآليّة الوصف والتحليل من خلال دراسة أبعاد الشّخصيّات، بالاستعانة ببعض المصادر والمراجع من بينها:

- مزوار محمد سعيد، قاتلي يتدرب في شيكاغو.
- عماد الدّين خليل، مدخل إلى نظريّة الأدب الإسلامي.
- عبد العزيز شرف، أدب السّيرة الذّاتية.

أمّا فيما يخصّ الدّراسات السّابقة فكانت هناك:

- أطروحة دكتوراه الوعي الحضاري في الرّواية الإسلاميّة المعاصرة "الإعصار و المئذنة" لعماد الدّين خليل- نموذجا-2013-2014.

-مقال شعيب مرواني ، البناء السّير ذاتي و سرد الحياة الشّخصيّة في رواية ' ذاكرة الماء محنة الجنون العاري ' لـ 'واسيني الأعرج' ، مجلّة طبنة للدّراسات العلميّة الأكاديمية ، ع 1، سنة 2023 .

-أطروحة دكتوراه الخطاب السّير ذاتي في الرّواية الجزائريّة المعاصرة قراءة في تجارب : هوامش الرحلة الأخيرة لـ: محمّد مفلاح ، مزاج مراهقة لـ :فضيلة فاروق، مقامات الذّاكرة المنسيّة لـ:حبيب مونسي سنة 2017- 2018 .

وكما هو الحال في معظم البحوث فقد واجهتني خلال إنجاز هذا العمل جملة من التّحدّيات والصّعوبات، تمثّلت أساسا في نقص الخبرة في بعض الجوانب المنهجيّة، وضيق الوقت.

ومع ذلك تمكّنّا من استكمال البحث وفق ما تسمح به الإمكانيّات المتاحة. وفي الأخير أتقدّم بالشّكر إلى الأستاذ المشرف وإلى لجنة المناقشة، فإن كان توفيقا فمن الله وإن كان تقصيرا من نفسي .

خالد صوفي

حرّر في 01ذو الحجّة 1446هـ

2025/05/28 م

مغنيّة -الجزائر-

المدخل: الأدب الإسلامي والشّخصيّة

- تعريف الأدب الإسلامي .
- خصائص الأدب الإسلامي .
- مفهوم الشّخصيّة: لغة واصطلاحا .
- مفهوم الشّخصية الإسلاميّة .

1- تعريف الأدب الإسلامي :

يعتبر مصطلح الأدب الإسلامي من بين المصطلحات الحديثة، الّتي دخلت مجال الأدب واهتمّ به العديد من النّقّاد والدّارسين، ما بين مؤيّد ومنظّر له وبين معارض.

ولعلّ أوّل من اهتمّ بهذا المصطلح سيّد قطب سنة 1952 والّذي عرّفه بأنّه «التّعبير النّاشئ عن امتلاء النّفس بالمشاعر الإسلاميّة»[1]

فهو يرى أنّ الأدب الإسلامي ما هو إلّا انعكاس لصورة النّفس الإنسانيّة، بمشاعرها الدّاخليّة الّتي تتوافق مع المبادئ الإسلاميّة.

ويؤكّد هذا القول ما ذهب إليه أخوه محمّد قطب قوله «إنّه التّعبير الجميل عن حقائق الوجود، من زاوية التّصوّر الإسلامي لهذا الوجود »[2] أي أنّه تعبير عن كلّ مناحي الحياة بلغة راقيّة وجميلة في إطار تعاليم الإسلام.

كما أنّنا نجد نجيب الكيلاني وهو واحد من المهتمّين والرّائدين في هذا المجال يعرّفه بقوله « تعبير فنّي جميل مؤثّر، نابع من ذات مؤمنة، مترجم عن الحياة والإنسان والكون، وفق الأسس العقائديّة للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة، ومحرّك للوجدان والفكر ومحفّز لاتّخاذ موقف والقيام بنشاط ما »[3]

فهو يرى أنّ الأدب الإسلامي ليس أدبا منغلقا وإنّما هو منفتح ونابع من ذات مرحة، تعبّر عمّا هو موجود في هذه الحياة بأسلوب ماتع وفكر بنّاء خادم للمجتمع في إطار إسلامي.

---

[1] سيد قطب : في التاريخ فكرة ومنهاج، ط6، دار الشروق- القاهرة 1983 ص28.

[2] محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، ط6 دار الشروق، بيروت 1983 ص 119.

[3] نجيب الكيلاني: مدخل الأدب الإسلامي ، ط1، مطابع الدوحة الحديثة ، قطر ، 1987 ص 36 .

ونجد أيضا عماد الدّين خليل لا يخرج عن الإطار الّذي سلكه سابقوه في تعريفهم للأدب الإسلامي إذ يقول «تعبير جماليّ مؤثّر بالكلمة عن التّصور الإسلامي للوجود»[1].

فهو أدب متميّز يحيط بكلّ هذا الكون، وينفتح عليه زمانيّا ومكانيّا وفق منظور إسلامي.

كما نجد رابطة الأدب الإسلامي العالميّة تتبنّى ما ذهب إليه أدباؤنا متّفقة على أنّه «التّعبير الفنّي الهادف عن الانسان والحياة والكون في حدود التّصوّر الإسلامي لها وفق الكتاب والسّنّة» [2]

ممّا سبق يتّضح أنّ الأدب الإسلامي هو ذلك الأدب الّذي يهتمّ بحياة الإنسان والكون والوجود في صورة فنّيّة وفق التّصوّر الإسلامي.

2- خصائص الأدب الإسلامي :

إنّ المتأمّل في التّعاريف السّابقة للأدب الإسلامي، يستشفّ منها خصائص ومميّزات منها:

أ*الالتزام العقدي والخُلقي: والّذي ينبثق من كتاب الله تعالى وسنّته، فالإسلام هو دين الالتزام بأوامر الله، وهذا لا يعني أن يكون الأديب المسلم يفكّر كما أديب مسلم آخر، بل لكلّ واحد مشاعر وعواطف يفكّر ويبدع بها، لأنّ النّفوس الإنسانيّة مختلفة، إلاّ أنّها تلتقي في هدف واحد سامي ألا وهو مرضاة الله تعالى.[3]

ب*التلازم بين الشّكل والمضمون: إنّ الأدب الإسلامي مثله مثل الآداب العالميّة، لا بدّ أن يحتوي على المعنى الّذي يعبّر عن مكوّناته أو على التّقنيّات الّتي توصله إلى المتلقّي، بدون غموض وألغاز، وذلك من أجل تحقيق التّوازن بين الشّكل المضمون وبين المعاني والقيم الفنّيّة.

[1] خليل عماد الدين، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت بنان، 1988، ص69.

[2] كمال أحمد فالح، آراء رابطة الأدب الإسلامي في الأدب والنقد، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، عمان- الأردن، 2001 ص60.

[3] أحمد بسام ساعي: الواقعية في الأدب والنقد، دار المنارة للنشر، السعودية، ط1، 1985 ص 35.

وهذا لا يتأتّى إلاّ لأديب مسلم فذّ اتّسعت ثقافته، وملك طاقات فنّيّة مبدعة ومشاعر إسلاميّة نبيلة.[1]

ج*الغائيّة: الأدب الإسلامي هو أدب له غاية تسمو به إلى ترسيخ الإيمان في الصّدور، وتأصيل القيم الفاضلة في كافّة مناحي الحياة، وتفجير المكوّنات الدّاخليّة لأديب من خلال روعة التّعبير وجمال الأسلوب.

د*الانفتاح: الأدب الإسلامي هو أدب موجّه لكلّ البشر، ولا فرق بين عربي وعجمي، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات13. [2]

فالأديب المسلم يعيش بعقليّة ونفسيّة تعبّر عن آمال وآلام هذه الإنسانيّة مزيلا تلك الحواجز السّياسيّة والعقديّة.

يقول إسماعيل عبد الفتّاح عن الأدب الإسلامي «إنّه أدب إنساني، يكتبه الأديب المسلم، باللّغة العربيّة أو غيرها، ويعالج قضايا إسلاميّة تهمّ المجتمع أو المسلمين»[3]

فالأدب الإسلامي أدب عالمي، موجّه لكلّ من يبحث عن التّوازن في أفكاره وفق منهج محدّد، ويصبّ في اهتمام مصالح المسلمين المشتركة.

هـ*النّظرة الإيجابيّة إلى الحياة: الحياة في الأدب الإسلامي جميلة رائعة روعة الكون البديع المتناسق في أشكاله، المتناغم مع الكائنات بما فيها الإنسان الّذي يستبشر بالخير، ويقبل على العمل بروح منفتحة متفائلة، عكس النّظرات السّود الّتي ترى الحياة مشقّة تنتهي بانتهاء الملذّات.

---

[1] عبد الرحمن رأفت باشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ط5، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 2004 ص 147.

[2] سورة الحجرات، الآية 13.

[3] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الأدب الإسلامي للأطفال، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997 ص10.

و*الاستقلاليّة: وذلك حين يتخلّص الأديب الإسلامي من تأثير الأدباء المشهورين الأفذاذ الّذين يجذبون إليهم من دونهم جذبا شديدا، ويتحكّمون في رؤيتهم للأشياء، وهذا الاستقلال يتمّ بالتّصميم من جهة، وبتكوين الشّخصيّة الإسلاميّة من جهة أخرى، بحيث لا يرى الأديب المسلم إلّا بعين الإسلام، ولا يسمع إلاّ بإذنه، ولا يحسّ إلّا بإحساسه.[1]

ن*الشّموليّة: جاء الأدب الإسلامي بنظرة شاملة تعمّ كلّ جوانب حياة الإنسان، باعتباره جسدا وروحا يكمّل بعضهما بعضا، مستلهما أخلاقه ومبادئه من القرآن والسّنّة. مؤثّر في كلّ مناحي الحياة الاجتماعيّة والسّياسيّة والأخلاقيّة وفق التّصور الإسلامي، مستخدما كلّ الأساليب الفنّيّة واللّغويّة لتبليغ رسالته السّاميّة النّبيلة الّتي تهدف إلى تحقيق الخير والسّعادة في هذا الكون.[2]

ي*الوحدانيّة: إنّ صلة التّوحيد بالأدب الإسلامي صلة قديمة تنطلق من توحيد الله في كلّ شيء بدون تحريف، كما هو الحال في الدّيانات الأخرى. لذلك كانت معجزة دين الإسلام معجزة أدبيّة تمثّلت في بلاغة القرآن الكريم، وروعة البيان فيه من دون أن تطاله الأهواء.

3- مفهوم الشّخصيّة لغة واصطلاحا

تعدّ الشّخصيّة المحور الأساسي لكلّ عمل روائي لأنّها تمثّل القيمة المهيمنة داخل النّص السردي، فهي الّتي تحرّك الأحداث وتنظّم أفعالها، وهي الّتي تؤهّل العمل الفنّي للتّطور والنّجاح، وقد تعدّدت الكتابات بخصوص بنيتها وفعاليّتها في العمل الفنّي.

- **لغة:** وردت كلمة الشّخصيّة في الجذر اللّغوي (ش،خ،ص) والّذي يعني ظهر وبرز وارتفع، وقد جاء في لسان العرب " شخص القمح شخوصا: أي ارتفع"[3]

[1] المرجع السابق: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص147.

[2] ينظر، صالح آدم بيلو، من قضايا الأدب الإسلامي دار المنار للنشر، السعودية، ط1، السنة 1985 ص18.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش،خ،ص)، المجلد 7، دار صادر، بيروت، لبنان (د،ط)، 1975، ص45.

- جاء في معجم الوسيط "الشّخص: كلّ جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الإنسان. والشّخصيّة : صفات تميز الشّخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصيّة قويّة: ذو صفات متميّزة وإرادة وكيان مستقلّ"[1]

وهذا التّعريف يقترب كثيرا من مفهوم علماء النّفس للشّخصيّة كونهم اهتمّوا بمظهرها وسماتها وأعمالها.

يقول الله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيِ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[2]سورة الأنبياء .

- فكلمة شاخصة معناها السّموّ والارتفاع.

- وقد وردت كلمة شخص في المعاجم الحديثة على:« أنّ الشخص هو مجموع الخصائص الجسميّة والعقليّة، والعاطفيّة، الّتي تميّز إنسانا معيّنا من سواه»[3] وهذا يعني أنّ كلّ فرد له صفات معيّنة ينفرد بها عن سائر البشر الآخرين، سواء كان ذلك خارجيّا أو داخليّا.

- اصطلاحا: تعدّد المفهوم الاصطلاحي للشّخصيّة من باحث لآخر، فكلّ عرّفها على طريقته.

- فقد عرّفها أحمد محمد عبد الخالق في قوله "الشّخصية نمط سلوكي مركّب، ثابت ودائم إلى حد كبير، يميّز الفرد عن غيره من النّاس، ويتكوّن من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسّمات والأجهزة المتفاعلة معا، والّتي تضمّ القدرات العقليّة، والوجدان أو الانفعال، والنّزوع أو الإرادة ، وتركيب الجسم، والوظائف الفيزيولوجيّة" [4]وهذا يعني أنّها مجموع السّلوكيّات والتّصرّفات الّتي يتّصف بها كلّ فرد.

-وهناك من عرّفها بأنّها" الشّخصيّة هي القطب الّذي يتمحور حوله الخطاب السّردي، وهي عموده الفقري الّذي يرتكز عليه".[5]أي أنّها هي المحور المركزي الّذي لا يمكن إغفالها أو تجاوزها.

[1] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، (ط4)، 2004، ص75.

[2] سورة الأنبياء: الآية 97.

[3] جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، المجلد 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1985، ص859.

[4] أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، لجنة التأليف والتعريب والنشر، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط1، 1996م،ص64.

[5] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، العدد13، جوان 2000، ص196.

-كما تعرّف الشّخصيّة أيضا: " بأنّها أخذ الأفراد الخياليّين أو الواقعيّين الّذين تدور حولهم أحداث القصّة ولا يجوز الفصل بينها وبين الحدث لأنّ الشّخصيّة هي الّتي تقوم بهذه الأحداث".[1]

إنّ الشّخصيّات داخل العمل الرّوائي قد تكون شخوص خياليّة من إبداع الكاتب وقد تكون واقعيّة مستوحاة من الواقع المعيش، بحيث أنّه تكون مُهمّة أو أقلّ أهميّة، فعّالة مستقرّة، أو مضطربة أو عميقة، فهذه الصّفات تحدّد نمط الشّخصيّة.

ويفصّل عبد الملك مرتاض في كتابه " في نظريّة الرّواية" مفهوم الشّخصيّة فيقول:« إنّ الشّخصيّة هي الّتي تكون واسطة العقد بين جميع المشكّلات الأخرى، حيث إنّها هي الّتي تصطنع اللّغة، وهي الّتي تبثّ أو تستقبل الحوار، وهي الّتي تصطنع المناجاة (المونولوج)... وهي الّتي تنجز الحدث، وهي الّتي تنهض بدور تضريم الصّراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها»[2]

فالشّخصيّة الرّوائيّة من أهمّ العناصر المكونّة للخطاب السّردي، والمحور الأساسي لإنتاج الأحداث ومن غير الممكن الاستغناء عنها.

-ومن الأعلام الغربيّين نجد " رولان بارث" الّذي عرّف الشّخصيّة قائلا: «نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أنّ هويّتها موزّعة في النّص عبر الأوصاف والخصائص الّتي تستند إلى اسم علم يتكرّر ظهوره في الحكي.»[3]

جعل "بارث " الشّخصيّة عنصرا أساسيّا في البناء الرّوائي من خلال الإطار النّصي.

---

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947، 1985، دراسة اتحاد كتاب العرب (د.ط)، 1998م، ص31.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط)، 1998، ص91.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص51.

-كما نجد "هنري برجسون" يقول : «أنّ الشّخصيّة هي الكاتب الّذي ظلّ في بعض تجربته في حال كمون، وكأنّ الشّخصيّة القصصيّة إسقاط لشخصيّة الكاتب وهو ما اهتمّ به التّحليل النّفسي للأدب»[1] أي أنّه ربط الشّخصيّة بكاتب النّصّ لتكون هي المؤلّف الّذي يسرد النّص.

-ويشير "غريسماس" إلى الشّخصيّة على أنّها : «مجموع العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معيّنة، وأنّ هذه الشّخصيّة يمكن أن يؤدّيها عدد لا نهائي من الممثّلين»[2] فغريسماس ربط مفهوم الشّخصيّة بمفهوم العامل، كونها فاعلا في العامل الرّوائي.

4- مفهوم الشّخصيّة الإسلاميّة :

الشّخصيّة الإسلاميّة هي «النّموذج أو النّمط البشري المأخوذ من الحياة (الواقع)، أو المستمدّ من التّاريخ، ينطلق في كلّ حياته من الرّؤية الإسلاميّة، فيجسّد فكرة أو معنى، أو رمزا لقيمة إنسانيّة، التقت فيها أو خلالها المبادئ السّاميّة والقيم الإنسانيّة الرّفيعة. يتميّز بردّ فعل تجاه ما يعرض له في حياته من أحداث أو مواقف، فتخطئ وتصيب شأن طبيعة البشر، لكنّ عطاءها النّهائي يوحي بالأمل»[3].

تعتبر الشّخصيّة في الرّواية العنصر الرّئيسي الّذي يحرّك الأحداث ويغذّي الأفكار لدى المتلقّين من خلال تقمّصهم لآراء واتجاهات معيّنة. والشّخصيّة الإسلاميّة بطبيعتها ملتزمة بقضايا الإنسان والكون والحياة، مستمدّة قوّتها من إيمانها بالله لذا نجدها شخصيّة إيجابية مرحة مشاركة في مختلف مجالات الحياة فعالة في المجتمع.

إذن الأدب الإسلامي والشخصيّة الإسلاميّة هما شكلين متلازمين ومترابطين في الثّقافة الإسلامية يؤثّر كل واحد في الآخر. فالأدب الإسلامي هو ذلك العمل الفنّي سواء كان قصّة أو رواية أو مسرحيّة أو سيرة

[1] ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي الرياض، ط1، 2009، ص70.
[2] ناصر الحجيلان، المرجع نفسه، ص70.
[3] كمال سعيد خليفة: الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة، تحليل ونقد، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 1427هـ، ص12.

ذاتيّة، ومن هذه الأعراض تتبيّن الشّخصيّة الإسلامية في تجسيدها للقيم الإسلاميّة الرّوحيّة والعقليّة والنفسيّة.

الفصل الأول: السّيرة الذّاتية

- مفهوم السّيرة لغة واصطلاحا .
- السّيرة الذّاتية في الأدب العربي القديم والحديث .
- أنواع السّيرة الذّاتية .
- السّيرة الذّاتية في الأدب الجزائري .

1- مفهوم السّيرة لغة واصطلاحا:

السّيرة فنّ من الفنون الأدبيّة الّتي ذاع صيتها بشكل كبير لدى الأدباء والمفكّرين، لها خصائص ومقوّمات تميّزها عن باقي الفنون النّثرية الأخرى، إذ نجد لها تعريفات عديدة في أدبنا العربي.

- **لغة:** وردت كلمة سيرة في لسان العرب لابن منظور: السَّيْرُ :«الذَّهّابُ، وسار يسير سيرًا ومسيرة وسيرورة...والتَّسيار: تفعالٌ من السَّير... وسيَّره من بلده: أي أخرجه وأجلاه... والسِّيْرَة: السّنّة، والطّريقة. يقال: سار بهم سيرة حسنة، والسّيرة الهيئة، وجاء في القرآن: سنعيدها سيرتها الأولى، وسيّر سيرة: حدّث أحاديث الأوائل»[1]

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: « السَّيرُ هُو الذّهاب كالمسير والتّسيار والمسيرة والسّيرورة. والسَّيْرة: الضّرب من السّير، والسِّيْرَة بالكسر: السّنّة والطّريقة والهيئة»[2]

من خلال هذه التّعريفات نستنتج أنّ السّيرة جاءت بتعريفات متعدّدة ومتشعبة منها: الطّريقة والهيئة والسّير والمذهب.

- **اصطلاحا:** السّيرة هي فنّ من الفنون الأدبيّة الّتي عُرفت منذ القدم، وقد وردت عدّة تعريفات لها من قبل الأدباء.

فقد عرّفها محمّد عبد الغني حسن بقوله :«أن يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه، فيسجّل حوادثه وأخباره، ويسرد أعماله وآثاره ويذكر أيّام طفولته وشبابه وكهولته، وما جرى له فيها من أحداث تعظم وتضؤل تبعا لأهمّيته»[3] .

فالسّيرة عنده هي ما يكتبه بنفسه ما جرى له من أحداث طيلة حياته سواء كانت مهمّة أو غير ذلك.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، الجزء الرابع، دار صادر، بيروت، 1955م – 1375هـ ، (د .ط) ، ص 410 .

[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987، مادة سير.

[3] محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1955 ص 23.

وقد عرّفها إحسان عبّاس بأنّها الأحداث الّتي تقع في كلّ مراحل حياته.

ونجد أيضا الباحث الفرنسي "فليب لوجون" يعرّفها قائلا : « أنّها حكي استعدادي يقوم به شخص واقعيّ عن وجوده الخاصّ، وذلك عندما يركّز على حياته الفرديّة وعلى تاريخ شخصيّته بصفة خاصّة»[1] ومن هذا التّعريف يحدّد لوجون شروط السّيرة الذّاتيّة، ويركّز على تطابق بين السّارد والشّخصيّة وهذا ما لمسناه في تعريف حسن عبد الغني سالفا.

2- السّيرة الذّاتيّة في الأدب العربي القديم والحديث:

السّيرة الذّاتية هي فنّ أدبي عريق في تاريخنا العربي القديم، وإن لم تظهر ملامحه جليّة إلّا بعد مرور فترة زمنيّة طويلة، فكانت ولعلّ أوّل سيرة ذاتيّة عبّر فيها صاحبها عن حياته كانت مع الصّحابي الجليل سلمان الفارسي الّذي روى لنا مسيرته من النّصرانيّة إلى الإسلام (36هـ-656م)، وقد ذكرها الخطيب البغدادي في كتابه "تاريخ بغداد"[2].

ونجد أيضا في كتاب "الأغاني " لأبي الفرج الأصفهاني سيرة الشّاعر 'نصيب' ومسيرته في الشّعر وما لاقاه من أقرانه من حسد و وشاية لدى الحكّام الأمويّين.

ونجد سيرة إبراهيم الموصلي (188هـ) ومسيرته في الغناء مع الخلفاء العبّاسيّين.

كما جاء في العصر العبّاسي سيرة حنين بن إسحاق (260هـ-873م) وكانت عبارة عن رسالة يصف فيها ما أصابه من الشّدائد والمصائب الّتي جاءته من أقرب المقربّين له ومن تلامذته حتى زجّ به في السّجن.

وجاء في كتاب "عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء " لابن أبي أصيبعة سِيَرًا لكلٍّ من الطّبيب الفيلسوف الرّازي (313هـ-965م)، وابن الهيثم (354هـ-965م)، وكذلك سيرة ابن سينا (428هـ)، وعلي ابن

[1] فليب لوجون: السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم عمر حلي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1994، ص22.
[2] السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني عبد الفتاح شاكر، ط1، 2002، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 38.

رضوان (454هـ)، وعبد اللطيف البغدادي (629هـ)، وكل هذه السّير عبّر فيها أصحابها عن مسيرتهم العلميّة.[1]

ولم نقتصر هذه السّير ما جاء في هذه الكتب وإنّما جاءت كذلك على شكل رسائل وكتب مثل:

رسالة محمد بن زكريّا الرّازي(313هـ) ورسالة أبي حيّان التّوحيدي (414هـ) "الصّداقة والصديق" والّتي اشتركتا في أنّهما سجّلتا سيرتهما بعد معاناة مع المجتمع والناس، وبعد تخبّط نفسي وعواطف وجدانيّة قاسيّة.[2]

ونجد رسالة روى فيها صاحبها سيرته الذّاتية الّتي جاءت في سياق النّصح والإرشاد من ابن لابنه ألا وهي "لفتة الكبد إلى نصيحة الولد" "لابن الجوزي" ومن بين الكتب كتاب "طوق الحمامة في الألفة والآلاف" لابن حزم الأندلسي (456 هـ) ، الّتي عبّر فيها صاحبها عن الجانب العاطفي بصراحة نادرة تصدر من شيخ متشدّد في الأمور الدّينيّة، إذ أنّه اعترف بقصص حبّه للنّساء وذكر طباعهنّ، إذ يقول إحسان عباس: « ولذلك نرى أنّ ابن حزم الأندلسي كان فذّا في تلك النُّتَفِ الإعترافيّة الّتي ضمّنها كتابه طوق الحمامة»[3].

كما نجد سيرة المؤيّد في الدّين داعي الدّعاة (170هـ) الّتي اشتملت على حياته السّياسيّة الّتي كانت خدمة للدّعوة الفاطميّة.

ومن السّير السّياسيّة كذلك سيرة " عبد الله بن بلقين " (483هـ) وهو آخر ملوك بني زيري في غرناطة الّتي جاءت تحت عنوان :"التّبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة" .

[1] المرجع السّابق، ص39 إلى 44.

[2] المرجع نفسه، ص45.

[3] إحسان عباس: فن السيرة، دار الشروق، عمان الأردن، ط1، 1996 ص 112.

ونجد كذلك عمارة اليمني (527هـ) عبر في كتابه "النّكت العصريّة أخبار الوزراء المصريّة " عن تجربته السّياسيّة مع الوزراء في مصر.[1]

ومن السّير الرّوحية نجد سيرة أبي حامد الغزالي (505هـ) في كتابه "المنقذ من الضّلال " الّذي يصوّر فيه الجانب الرّوحي الّذي عايشه خلال أزمة الشّكّ الّتي راودته والّتي أوصلته إلى الحقيقة الّتي كان يبتغيها. وكلّ هذه السّير لم تكتمل خصائصها الفنّيّة ومعالمها باستثناء سيرة أسامة بن منقذ (584هـ) الّتي كتبها في مؤلّفه "الاعتبار" الّتي كانت بحقّ سيرة ذاتيّة تناولت كلّ مراحل حياته.[2]

ويبدو أنّ سيرة ابن خلدون (808هـ) الموسومة "التّعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا" آخر سيرة في العصر القديم.

بعد نهاية القرن التّاسع عشر، واحتكاك العالم العربي بالغربي بدأت تظهر معالم جديدة للسّيرة الذّاتيّة بعد أن عرفت خمولا كبيرا و أوّل ما ظهر من السّير سيرة محمّد بن عمر التّونسي في كتابه "تشحيذ الأذهان بسيرة العرب والسّودان " عام 1832 وقد تناول حياته في مقدّمة الكتاب.

بعد ذلك ظهر كتاب "السّاق على السّاق فيما هو الفرياق" لأحمد فارس الشّدياق (1801-1889) الّذي اعتبره إحسان عبّاس أوّل سيرة ذاتيّة ظهرت في العصر الحديث لكن لا يعتبره سيرة ذاتيّة بالمعنى الفنّي.

كما نجد كتاب "تخليص الإبريز في تخليص باريز" لرفاعة الطّهطاوي الّذي روى فيه حياته، والّتي كانت دليلا للطّلاّب المغتربين الّذين يتعلمون في الغرب ليستدلّوا به في حياتهم.[3]

ونجد أيضا "علي مبارك" الّذي كتب سيرته سنة 1889م في كتابه 'الخطط التوفيقية 'والّتي اعتبرت من قبل يحي إبراهيم عبد الدّايم بمثابة سيرة تاريخيّة أكثر منها سيرة ذاتيّة.[1]

[1] ينظر السيرة الذاتية في الأدب ص 54.
[2] ينظر: فن السيرة ص126-128.
[3] ينظر السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص 67 إلى 70.

ونجد الّذين كتبوا سيرهم الذّاتيّة سيرة الأميرة العمّانية سالمة بنت السّيّد سعيد بن سلطان سنة 1877 الّتي جاءت مستوعبة لكلّ خصائص السّيرة الذّاتيّة.

وبحلول القرن العشرين بدأت السّير الذّاتيّة بالظّهور بشكل ملفت للأنظار حيث يقول شوقي ضيف: «ونمضي في القرن العشرين، فنجد كثيرين يترجمون لأنفسهم لا في مصر وحدها، بل في بلدان العالم العربي المختلفة»[2] .

فها هو ذا "على كرد" يترجم لنفسه، وكذلك طه حسين في كتابه "الأيّام" والّتي كانت سيرته محطة للتّجاذبات فهناك من رآها ردّة فعل لما لاقاه من خصومه كما يرى شكري المبخوت لما نشر كتابه "الشّعر الجاهلي".

ونجد أيضا أحمد أمين يروي سيرته الذّاتيّة في كتابه حياتي (1950) والّذي كان متأثّرا بسيرة طه حسين إلّا أنّها تختلف عنها في البناء الفنّي، ثمّ "الخبز الحافي" لمحمّد شكري ، وفي الجزائر "نجمة" لكاتب ياسين، و"ابن الفقير" لمولود فرعون.

3- أنواع السّيرة الذّاتيّة :

لم ينحصر فنُّ كتابة السّيرة في كتابة تراجم الكتاب والمؤرخين، بل تعدّاه إلى أنواع مختلفة من الأدب مثل: اليوميّات والاعترافات والمذكّرات وأدب الرّحلات والّتي سنتطرّق واحدة بعد الأخرى.

أ- اليوميّات:

تندرج اليوميّات ضمن السّيرة الذّاتيّة إذ هي: «سرد يخضع خضوعا كاملا لسلطة الزّمن اليومي، وتتقيّد كتابيا بظروف الزّمكانيّة والنّفسيّة والاجتماعيّة لكيفيّة اليوم الّذي تسجِّل فيه كلّ يوميّة، كما يستند شكل

[1] يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، ص52.
[2] شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، دار المعارف، ط4، القاهرة 1987 ص110.

اليوميّة–لغة وتشكيلا–إلى طبيعة الأحداث الشّخصيّة، فتكون قصيرة، أو متوسّطة الطّول، أو طويلة وتكون قائمة على حدث واحد، أو مجموعة أحداث.»[1]

فاليّوميّات هي حكي لما يقع في اليوم مرتبط بالزّمن والمكان ونفسيّة الكاتب، وقد تكون هذه اليّومية طويلة أو قصيرة حسب الأحداث الّتي تقع . وفي تعريف آخر نجد أن: «اليوميّات سجلّ للتّجربة اليوميّة، والحفاظ على عمليّة حياة المرء بالذّات، دون النّظر إلى التّطور الّذي يحاكي نموذجا معيّنا، أو التّواصل القصصي أو الحركة الدراميّة نحو ذروة ما»[2] .

فاليوميّات هي ما يسجّله المرء عمّا يقع له من أحداث كبيرة وصغيرة دون التّقيّد بشروط فنّيّة محدّدة.

وقد وردت عدّة يوميّات في أدبنا العربي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، "يوميّات نائب في الأرياف" لتوفيق الحكيم ويوميّات أبي القاسم سعد الله التي جمعها في "مسار قلم".

إذن فاليوميّات نوع من أنواع السّيرة الذّاتيّة تتميّز بالتّركيز على خبرات وأحداث يوميّة، ترصد حياة الشّخص وعلاقته بالآخرين.

ب– الاعترافات:

الاعترافات هي البوح بالأخطاء ارتكبها الشّخص في حياته دون التّصنّع و الخوف من الحقيقة الّتي يتستّر عليها معظم النّاس.

هي «سرد نثري استعدادي يندفع فيه الرّاوي الذّاتي إلى منطقة مثيرة وحسّاسة وخطيرة في سيرته الذّاتيّة، يروي فيها مثالب شخصيته وأخطاءها وسلبيّاتها بأسلوب اعترافي صريح، من دون مبالاة للمواضعات الاجتماعيّة والقيم الأخلاقيّة»[1]

---

[1] محمد صابر عبيد: السيرة الذاتية الشعرية، قراءة في السيرة لشعراء الحداثة العربية، عالم الكتاب الحديث، ط1، 2007م ص 132.

[2] عبد العزيز شرف: آداب أسيرة الذاتية، دار نوبار للطباعة 1992، ص44.

أي أنّ السّارد يعترف بكلّ أخطائه الّتي ارتكبها كنوع من إرضاء النّفس وإزاحة همومه كشكل من أشكال العلاجات النّفسيّة.

ويرى إبراهيم عبد الدّايم أنّ أغلب الاعترافات تنصرف إلى «معالجة ما يشغل نفس الإنسان من مسائل روحيّة وفكريّة»[2] .

وهذا ما نجده في اعترافات القدّيس أوغسطين (399)، وفي "المنقذ من الضّلال" لأبي حامد الغزالي، و"الطّواسين" لابن منصور الحلّاج و"النّصائح الدّينيّة والنفحات القدسيّة" للحارث المحاسبي.

إنّ هذه الاعترافات تقتصر على الذّنوب والخطايا الّتي ارتكبها الإنسان، وذكرها بغية التّوبة ونتيجة الإحساس بالذّنب.

ج- المذكّرات:

تعدّ المذكّرات «حكم استرجاعي يقوم به الرّاوي المذكّراتي بوصفه مشاهدا بمراجعة مدوّنات سبق وأن سطّرها في ظروف معيّنة، فيعيد كتابتها برؤية متكاملة، وراهنة تتّجه إلى التّاريخ والأحداث والموضوعات والقضايا أكثر من اتجاهها إلى البناء الشّخصاني للرّاوي »[3]

إذن المذكّرات تتحدّث عن الأحداث الواقعة حول الكاتب في المجتمع أكثر من اهتمامها بالكاتب أو الرّاوي نفسه.

وفي تعريف آخر «أنّه سرد كتابي للأحداث جرت خلال حياة المؤلّف، وكان له فيها دور»[4]

---

[1] محمد صابر عبيد: المغامرة الجمالية للنص السير ذاتي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص290.

[2] يحي إبراهيم عبد الدايم: الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص36.

[3] محمد صابر عبيد: المغامرة الجمالية للنص السير ذاتي، ص 231.

[4] عبد النور جبور: المعجم الأدبي، ط1 1984، دار العلم للملايين، بيروت ص 246.

وهذا يعني أنّ الكاتب يعاصر التّاريخ المسجّل فهو يتقمص دور السّارد في نقل الأحداث من خلال نظرته له.

وقد عرفت المذكّرات انتشارا واسعا خصوصا في القرن السّابع عشر حيث جاءت مصوّرة للحياة السّياسيّة والحربيّة بعيدا عن الحياة الشّخصيّة لهؤلاء الكتّاب.

ومن بين المذكّرات العربيّة نذكر منها: مذكّرات أسامة بن منقذ الّتي جاءت في كتاب الاعتبار، ومذكّرات أحمد شفيق ومذكّرات الشّابي ومذكّرات عبد الرحمن الرّافعي.

د- أدب الرّحلات:

لقد عرف العرب فنّ الرّحلات منذ القدم، لذا اهتمّوا به ودوّنوا الكثير عنه وهو : «ذلك الأدب الذي يصوّر فيه الكاتب ما جرى من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان. وتعدّ كتب الرّحلات من أهمّ المصادر الجغرافيّة والتّاريخيّة والاجتماعيّة»[1] .

إنّ موضوع هذا الأدب هو الرّحلة الّتي يحاول السّارد فيها (المترحّل) تصوير ما شاهده وعاشه أثناء رحلته، ويعدّ أدب الرّحلات مصدرا من المصادر العلميّة وذلك من خلال رسمه للحدود والخرائط الجغرافيّة.

ومن التّعريفات لأدب الرّحلة نجد :«سرد نثري يعتمد على آليّة الوصف المشهدي، ويقوم الرّاوي المرتحِّل الّذي ينتقل بين المدن والأماكن بوصف مشاهداته، بكافّة حواسّه في رسم الصّورة المنقولة والّتي يدعّمها بموقفة الشّخصي منها »[2] .

فهو سرد نثري يصوّر لنا السّارد رحلته الّتي وقعت تحت بصره واصفا المدن والأماكن والمجتمع مع إصدار أحكام عنها.

[1] لخضر حشلافي، الرحلة المغربية قضايا وجواهر، الرحلة المغربية وخصائصها الفنية والبلاغية، دار الضحى للنشر، الجلفة الجزائر، ط1، 2017 ص58.
[2] محمد صابر عبيد: المغامرة الجمالية للنص السّير ذاتي، ص234.

ومثال ذلك ما كتبه الجزائري أبو القاسم سعد الله في كتابه "تجارب في الأدب والرّحلة" لما زار المغرب.

4- السّيرة الذّاتيّة في الأدب الجزائري:

شهد الوطن العربي قفزة نوعيّة في أدب السّيرة على عكس ما كان في الجزائر من خمول لهذا الفنّ وذلك نتيجة للظّروف الاستعماريّة الّتي طمست الهوّية الوطنيّة ومعالمها، فكان تأثيرها على جميع مناحي الحياة.

ولعلّ أوّل محاولة سيريّة قام بها "رمضان حمود" سنة 1929 بعنوان "الفتى"، وكانت هذه الفترة التي ألّف "طه حسين" كتابه "الأيّام" والّذي شهد رواجا كبيرا على عكس "رمضان حمود" الّذي بقي حبيس سرده التّعليمي الّذي قوّض دائرته الأدبية.[1]

وقد تلت هذه الباكورة لرمضان حمود تجارب أخرى منها:

-"ذكريات من بعيد "لعبد المجيد الشّافعي" والّتي نشرت بجريدة العبقريّة 1366هـ، تطرّق فيها لكلّ جوانب طفولته في بيت العائلة.

-كما نجد بطاقة فنّية للبشير الإبراهيمي 1952، بعث بها لنشرها في مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بعد انتخابه عضوا من أعضائها، وتضمّنت بعضا من الملامح السّيريّة.

ومن بين الأعمال السّيريّة كذلك "يوميات الوجع" "لعمّار بلحسن" الّتي دوّنها في آخر أيّامه وكانت عبارة عن معاناة مريض دوّنها سنة 1993.

[1] عيسى بخيتي: عبد الملك مرتاض، رائد السيرة الذاتية في الأدب الجزائري الحديث، مجلة اللغة الاتصال، وهوان، المجلة 10، العدد16، 2014 ص 150.

ومع مطلع الألفيّة ظهرت سيرة عبد الملك مرتاض الموسومة بـ"الحفر في تجاعيد الذّاكرة" 2003، ويعدّ الكاتب من السّبّاقين للأدب السّيري في الجزائر، المتكامل الخصائص الفنّية والّذي فتح الباب للعديد من الكتّاب لكتابة سيرهم من بينهم:

-عبد الجليل مرتاض "ما بقي من نعومة أصابع الذاكرة" 2006.

-قدور عمار إبراهيم "بقايا من عهود الزّمن وجذور المحن" 2007.

-المهدي غوتي "رحلة المصير" مذكّرات مجاهد 2007.

-سعدي صباح "حديث القبرة" 2020 .

ولم تعد الكتابة السّيرية حكرا على الرّجال فحسب بل ظهرت كتابات نسويّة من أمثال الكاتبة زهور ونيسي "عِبَرُ الزهور والأشواك" 2012، وربيعة جلطي "سيرة شغف" 2017.

الفصل الثّاني : حضور الشّخصيّة الإسلاميّة في رواية قاتلي يتدرب في شيكاغو

- ملخص الرّواية.
- أبعاد الشّخصيات.
- دور الشّخصية الإسلاميّة في تطوّر الأحداث.
- علاقة السّارد بالشّخصيات.
- المفارقات الزمنيّة في الرّواية.

1- ملخص الرّواية

تبدأ الرّواية باستكشاف الجذور العميقة لحياة الرّاوي، حيث تنقلنا إلى طفولته المبكّرة في البيئة الجزائريّة الغربيّة، وبالتحديد في ضواحي مدينة "الحاجة مغنية"بالجهة الغربية لولاية تلمسان ، وتولي اهتمامًا خاصًا لتفاصيل ولادته ، واللحظات التكوينيّة التي شكّلت شخصيّته في سنواته الأولى، والدور المحوريّ الذي اضطلعت به جدّته في عملية تربيّته وتنشئته، وتلقينه قيم الاعتماد على الذّات ومهارات الدّفاع عن النّفس. كما يتمّ التّركيز على العلاقة الفريدة التي ربطت الرّاوي بالماء منذ نعومة أظافره ، والشّغف الذي استمر في التّأثير على مسار حياته في مراحلها المختلفة، ويتجلى ذلك في استعراض ذكريات طفولته ولعبه في برك المياه ، وولعه بالاستحمام والمسطّحات المائية المتنوّعة حتى في مرحلة البلوغ[1].

وتتعمّق الرّواية في استكشاف بنية عائلة الرّاوي، وتقديم مفصل وشامل لأفرادها، بدءًا من والديه وأجداده ، ووصولًا إلى أعمامه وعماته ، مع التّركيز على العلاقات الأسريّة المتشابكة والمعقّدة التي تربط بين أفراد العائلة، بما في ذلك لحظات الودّ والتّآلف، والخلافات التي تعترض مسارها. ولا تقتصر الرّواية على استعراض الجوانب الشّخصية و الأسريّة، بل تتعدى ذلك لتقديم لمحات بانورامية واسعة النّطاق عن المجتمع الجزائري الذي نشأ فيه الرّاوي، حيث يتم تسليط الضّوء على التّقاليد والعادات المحلّية الأصيلة، والقيم الثّقافيّة السّائدة التي تشكّل جوهر المجتمع، والتّأثيرات المتنوّعة الّتي ساهمت في تشكيل هويّة الرّاوي، بدءًا من الأصول الأمازيغيّة العريقة الّتي يفتخر بها ، ومرورًا بالدّين الإسلامّي الذي يحمله في فؤاده ، ووصولًا إلى اللغة والثّقافة العربيّة الّتي يعتبرها جزءًا لا يتجزّأ من تكوينه[2].

وفي سياق مغاير تمامًا، تنتقل الرّواية لاستكشاف الحياة العمليّة للرّاوي كمدرّس في مدرسة نائيّة ، حيث يتم وصف الصّعوبات الجمّة التي يواجهها في أداء مهامه النّبيلة، بدءًا من ظروف العمل المتواضعة ونقص الإمكانيّات المتاحة ، ومرورًا بالرّواتب الزهيدة التي لا تتناسب مطلقًا مع الجهد المبذول والتّفاني المطلوب ، ووصولًا إلى تصوير المشهد اليومي الرّوتيني في المدرسة ، والعلاقات المهنيّة التي تجمعه بالزّملاء

[1] ينظر مزوار محمد سعيد ، قاتلي يتدرب في شيكاغو،تلمسان، 2020 .

[2] المصدر نفسه .

والإدارة، والتّفاعلات المتنوّعة مع التّلاميذ، والتحدّيات التّربويّة الّتي تتطلّبها هذه المهنة الحيويّة والمليئة بالمسؤوليّة. وتتخلّل هذه السّردية الغنيّة وصف للمواقف والأحداث المتنوّعة التي ساهمت بشكل فعّال في تشكيل شخصيّة الرّاوي وبلورة وجهات نظره الفريدة، وتأمّلات عميقة في قضايا الحياة والمجتمع والهوّية، مما يمنح الرّواية عمقًا إضافيًا ويجعلها وثيقة سرديّة شاملة وغنيّة بالتّفاصيل والتّجارب الإنسانيّة المتنوّعة التي تثري القارئ وتوسع آفاقه[1] .

2- أبعاد الشّخصيات

تكاد لا تخلو أيّ رواية من السّارد الذي يمثّل الصّوت الذي يذكر لنا أحداث الرّواية «الشّخص الذي يسرد الحكاية، وهو اختراع المؤلّف، وتصوّراته الخاصّة، وهو -أي المؤلّف- هو الّذي يختار له موقعا يقرّبه من الحوادث، والشّخوص، والعناصر الأخرى المتدخّلة في الحكاية كالزّمان والمكان»[2] وقد يكون السّارد هو المؤلّف نفسه كما هو الحال في روايتنا.

أ* السّارد:

1-البعد الجسمي: كان طفلا ضعيفا عند ولادته، كما يذكر معاناته من الزّحف على الأرضيّة الخشنة قائلا:«أزحف نحوه بصعوبة لخشونة الأرضية خارج الغرفة، ممّا كان يسبّب لي الزّحف على تلك الأرضيّة من إصابات مؤلمة»[3] في شبابه يهتمّ بمظهره حيث يصف تصفيف شعره وارتداء السّاعة والنظّارات وهذا يعكس وعيه بجسده واهتمامه بمظهره إذ يقول : «صرت أشتري مراهم الشّعر، والذّهاب إلى الحلّاق دوريّا من أجل تسريح شعري»[4]

[1] ينظر مزوار محمد سعيد ، قاتلي يتدرب في شيكاغو،تلمسان، 2020 .

2 إبراهيم خليل: بنية النّصّ الرّوائي، الدّار العربيّة للعلوم، بيروت، ط1، 1441هـ/2010م، ص77

[3] مزوار محمد سعيد المصدر نفسه ص10.

[4] المصدر نفسه ص40.

2–البعد الدّينيّ: يجسّد السّارد بعده الدّيني من خلال قيام بتعاليم الدّين الإسلامي الحنيف «يؤذّن المؤذّن، نجلس كلّنا حول الطّاولة أنا وإخوتي بينما يؤدّي الوالدين الصّلاة قبل الانضمام إلينا، فالعبادات في اعتقاد أبي المدين على الدّيانة الأرثودكسية لا تحتمل التّأجيل »[1] كما أنّه يستشهد بالقرآن الكريم من خلال ذكره للآية ثلاثين من سورة الأنبياء التي تتحدّث عن الماء كمصدر للحياة.

3–البعد الثّقافي: السّارد يفتخر بأصوله الأمازيغية، يعتزّ باللّغة العربيّة ويعتبرها وشما على جسده الفكريّ والثقافيّ. يجيد أيضا الفرنسيّة والإنجليزيّة وبعض اللّهجات المحلّية، وهذا يظهر انتماءه لثقافة متنوّعة تجمع بين الأمازيغيّة والعربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة إذ يقول: «ولساني العربي الذي أعتبره ذاك الوشم الذي لا يمكن أن يمحيه أحد من على جسدي الفكري والثّقافي، رغم إجادتي للإنجليزية ، الفرنسيّة... وبعض اللّهجات المحلّية الجزائريّة»[2]

4–البعد النّفسيّ: متمرّد على كلّ من يعارض قيمه، يعبّر عن حبّه للماء وشغفه بالبحر. يذكر معاناته من الأحلام والهواجس، ويظهر حساسيّة وتعاطفا مع معاناة أمّه، وهذا يكشف عن شخصيّة معقّدة وحسّاسة ومتمرّدة في بعض الأحيان.

5–البعد الاجتماعي: ينتمي إلى عائلة كبيرة ومتشابكة، تربطه علاقات قويّة بجدّته وأعمامه، يعمل مدرّسا ويتعامل مع التّلاميذ والزّملاء. ينتقد الأوضاع الاجتماعيّة والسّياسيّة في الجزائر. إنّه شخص اجتماعي ومنخرط في مجتمعه، ولديه آراء وانتقادات لهذا المجتمع.

[1] مزوار محمد سعيد: قاتلي يتدرّب في شيكاغو، دار خيال للنّشر والتّرجمة، برج بوعريريج–الجزائر، سنة 2020 ص101.
[2] المصدر نفسه ص13.

ب* الجدّة:

1–البعد الجسمي: يصفها السّارد بأنّها قويّة وشديدة، ممّا يدلّ على صلابتها الجسديّة وقدرتها على تحمّل المشاقّ. يقول «وبحكم أنّها عاشت لأجل لأبنائها مفضّلة رعاية الأسرة بعد فقدانها لزوجها "جدّي رحمه الله"»[1]

2–البعد الدّيني: شخصيّة الجدّة متديّنة من خلال القيم التي غرستها في السّارد، مثل الكرامة والأنفة، والتي تتوافق مع التّعاليم الدّينية. «وخوض حياة الفقر والأنفة، حياة الكرامة رغم قسوة الهجرة نحو الحدود المغربية تارة»[2] .

3–**البعد الثّقافي**: تمثّل الجدّة الثّقافة الجزائرية الأصيلة حيث عاشت حياة صعبة وقاسية واضطرّت للهجرة وحماية أولادها، ممّا يعكس قوّة المرأة الجزائريّة وصلابتها.

4–**البعد النّفسي**: تظهر كشخصيّة تتحكّم في عواطفها أحيانا وذلك في المواقف الحازمة ولكنّها في الوقت نفسه حنونة وعطوفة على أحفادها «تلك القبضة من حديد في قفّاز من حرير» .

5–البعد الاجتماعي: تلعب دورا هامّا في العائلة والمجتمع، فهي سيّدة العائلة الكبيرة، وتحظى باحترام وتقدير الجميع «وتحوّلت بعض نساهم إلى مجنّدات في صفوف جيش التّحرير الوطني خاصّة جدّتي "زرقاء العينين" في مجموعة الدّعم والاتّصال وقد شاركت في عمليات خطيرة للغاية»[3] .

ج* الأم:

1–البعد الجسمي: يصفها السّارد بأنّها كانت مدلّلة في صغرها، ورقّتها ونعومتها، إذ يقول: «أمّي هي الفتاة

---

[1] المصدر السّابق ،ص9.

[2] المصدر نفسه، ص9.

[3] المصدر نفسه،ص23.

الصّغرى من بيت كبير من حيث التّعداد لهذا كانت مدلّلة عائلتها»[1]

2–البعد الدّيني: إنّها شخصيّة متديّن من خلال رعايتها لأبنائها وغرسها فيهم القيم الدّينيّة الإسلاميّة.

3–البعد الثّقافي: تمثّل الأم الجزائريّة التي تحافظ على تقاليد وعادات مجتمعها، ولكنّها في الوقت نفسه تتعرّض لضغوط وصراعات بسبب غيرة وحسد الآخرين وهذا نلمسه في قوله: «وهذا ما جعلها حتّى يرمي هذا هدفا للكثير من الحسّاد والغيورين من الطّرفين»[2]

4–**البعد النّفسي**: تظهر كشخصيّة طيّبة وحسّاسة ولكنّها في الوقت نفسه قويّة وقادرة على تحمّل المسؤوليّة.

5–البعد الاجتماعي: تلعب دورا هامّا في الأسرة، وهي زوجة وأمّ مسؤولة عن رعية بيتها وأولادها، وهذا ما لمسته في قوله : «فالأمّ هي المرجعيّة الأولى لتربية الطّفل، هي الخزّان الفكريّ الأوّل والأخير في تربية هذا المولود الجديد...»[3]

د* الأب:

1–البعد الدّيني: شخصيّة متديّنة من خلال القيم التي يغرسها في ابنه يقول: «تعلّمت كغيري من صغار جيلي تعاليم الدّين الحنيف على يد أبي أولّا»[4]

2–**البعد الثّقافي**: يمثّل الأب الرّجل الجزائريّ الذي يحافظ على تقاليد وعادات مجتمعه، ويعمل بجدّ لتوفير حياة كريمة لأسرته.

[1] المصدر السّابق ص 12.
[2] المصدر نفسه ص13.
[3] المصدر نفسه ص116.
[4] المصدر نفسه ص 37.

3–البعد النّفسيّ: يظهر كشخصيّة حنونة وعطوفة على ابنه، ويحرص على تربيته وتعليمه «كانت لحظات لا يمكن للكلمات وصفها أبدا، للمرّة الثّانية في حياتي أشاهد أبي يبكي، لكنّ هذه المرّة من شدّة الفرح»[1]

4–البعد الاجتماعي: يلعب دورا هامّا في الأسرة والمجتمع، وهو زوج وأب مسؤول عن رعاية أسرته، ويعمل محاسبا.

هـ* الأعمام:

1–البعد الدّيني: شخصيّات متديّنة من خلال القيم التي يحملونها وتطبّعوا عليها.

2–البعد الثّقافي: يمثّلون رجال المجتمع الجزائري، ويحافظ على تقاليده وعاداته.

–البعد الاجتماعي: يظهرون كشخصيات طيّبة وكريمة، ويحظون بتقدير واحترام السّارد ويعملون في مهن مختلفة «أستاذ علوم طبيعيّة جادّا وشجاعا، وطبيب أسنان ينهل من الحكمة أكثر ممّا يغرف من غيرها من حسن الأخلاق وطيبة المعشر » [2] .

و* العمّات:

1–البعد الثّقافي: يمثّلن نساء المجتمع الجزائري ولكنّ سلوكهنّ يتّسم بالحسد والغيرة في بعض الأحيان.

2–البعد النّفسي: يظهرن كشخصيات حاسدة وغيورة، ويحاولن إيذاء الأمّ بقول «فعمّاتي لا يزلن يخضعن لغيرتهنّ القاتلة»[3] .

3–البعد الاجتماعي: يلعبن دورا في العائلة، ولكنّ سلوكهنّ يؤثّر سلبا على العلاقات الأسريّة.

---

[1] المصدر السّابق ص 61.

[2] المصدر نفسه ص09.

[3] المصدر نفسه ص 13.

3- دور الشّخصيّة الاسلاميّة في تطوّر الاحداث

الإسلام في هذه الرّواية لا يظهر كعنصر هامشي أو مجرد خلفيّة دينيّة، بل يتجلى كقوّة فاعلة ومؤثّرة في تشكيل هويّة الرّاوي وتوجيه مسار حياته وتفاعله مع العالم من حوله. يتّضح ذلك أوّلاً في وصف الرّاوي لذاته، حيث يقرّ بأنه متأرجح بين أصوله الأمازيغيّة العريقة ودينه الإسلاميّ الذي يحمله في فؤاده، وهذا التّأرجح[1] لا يعني تناقضًا أو صراعًا، بل يعكس تداخلًا عميقًا بين الهوّية الثّقافية والدّينيّة في تكوينه الشّخصيّ. فالإسلام ليس مجرّد مجموعة من الطّقوس والشّعائر، بل هو جزء لا يتجزّأ من رؤيته للعالم ومنظوره للحياة. ويتجلّى هذا الارتباط الوثيق بين الهوّية والدّيانة في اعتزازه باللّغة العربيّة، الّتي يصفها بأنّها "ذاك الوشم الّذي لا يمكن أن يمحيه أحد من على جسدي الفكريّ والثقافيّ"[2]، فاللّغة العربيّة، لغة القرآن الكريم والسنّة النبويّة، ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي رمز لهوّيته الثّقافية والدّينية، ومصدر فخر واعتزاز[3].

وعلى الرّغم من أنّ الرّواية قد لا تتضمّن إشارات صريحة ومباشرة إلى التّعاليم والمبادئ الإسلاميّة في كلّ موقف، إلاّ أنّه يمكن استنتاج تأثير ضمني لهذه القيم على أخلاق الرّاوي وسلوكه وتوجّهاته. فعلى سبيل المثال، ملاحظة احترامه وتقديره لكبار السنّ، وخاصة جدّته ووالديه، وبرّه بهما، وهو أمر يتوافق مع التّعاليم الإسلاميّة التي تحثّ على الإحسان إلى الوالدين وصلة الرحم. كذلك، يمكن أن تؤثّر القيم الإسلاميّة على نظرته إلى العدل والظّلم والمساواة، وتدفعه إلى التّعاطف مع المظلومين ومناصرة الحقّ. ولا يقتصر دور الإسلام في الرّواية على التّأثير في شخصيّة الرّاوي الفرديّة، بل يتعدى ذلك إلى كونه مرجعيّة ثقافيّة مشتركة في المجتمع الجزائري الّذي يصفه الرّاوي. فالمجتمع الجزائريّ، بتنوّعه الثّقافيّ واللّغويّ، يجمع بين أفراده روابط قويّة، من بينها الدّين الإسلاميّ الذي يمثّل جزءًا هامًّا من الذّاكرة الجماعيّة والوجدان المشترك. ويتجلّى ذلك في استخدام الرّاوي للآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة في سياق حديثه عن الحياة والموت

[1] المصدر السابق، ص 13

[2] المصدر نفسه ص13.

[3] ينظر مزوارمحمد سعيد ، المصدر نفسه.

والوجود، مما يدلّ على أن هذه النّصوص الدّينيّة تشكّل جزءًا من المرجعيّة الثّقافيّة الّتي يستند إليها في فهم العالم وتفسير الأحداث.

ويمكن القول إنّ الإسلام يساهم في تشكيل رؤية الرّاوي للعالم وفهمه للأحداث من حوله، حيث يوفّر له إطارًا أخلاقيًا وروحانيًا يوجّه سلوكه ويحدّد خياراته. فعلى سبيل المثال، في المواقف الصّعبة التي يواجهها،[1]يستمد الرّاوي القوّة والصّبر من قيمه الإسلاميّة، ويتذكّر الآيات والأحاديث الّتي تحثّ على الصّبر والتوكّل على الله. كذلك، يمكن أن يؤثّر الإسلام على علاقته بالآخرين، حيث يحثّه على العدل والإحسان والتّسامح، ويدعوه إلى التّعاون والتّآخي مع بني الإنسان.

إنّ الإسلام ليس مجرّد عنصر هامشيّ أو ثانويّ في الرّواية، بل هو قوّة فاعلة ومؤثّرة في تشكيل هويّة الرّاوي وتوجيه سلوكه وتفاعله مع العالم، وهو جزء لا يتجزأ من النّسيج الثّقافي والاجتماعي الذي يصفه الرّاوي في روايته[2].

4– علاقة السّارد بالشّخصيّات

تتميّز رواية "قاتلي يتدرب في شيكاغو" بشبكة معقّدة من العلاقات التي تربط السّارد بالشّخصيّات المختلفة، حيث تتنوّع هذه العلاقات بين الحبّ والتّقدير، والاحترام والتّبجيل، وصولًا إلى التّوتّر والصّراع في بعض الأحيان. ولعلّ أبرز هذه العلاقات هي تلك التي تجمعه بجدّته (أم أبيه)، والتي تظهر كشخصيّة محوريّة في حياته، فهي تمثّل بالنّسبة له "تلك القبضة من حديد في قفّاز من حرير"[3]، حيث جمعت بين الشّدّة والحنان في تربيته، ولقّنته فنون الدّفاع عن النّفس، وغرست فيه قيم الكرامة والأنفة. هذه العلاقة القويّة والمميّزة تضفي على الجدّة مكانة خاصة في قلب السّارد، وتجعلها رمزًا للقوّة والحكمة في نظره.

[1] ينظر مزوار محمد سعيد ، المصدر السابق .

[2] ينظر مزوار محمد سعيد ، المصدر نفسه .

[3] المصدر نفسه، ص9.

وبالمثل، تحظى الأمّ بمكانة خاصّة في قلب السّارد، حيث يصف معاناتها في ولادته، وحنانها وعطفها عليه، ممّا يولّد لديه شعورًا عميقًا بالحبّ والتّقدير تجاهها. إلاّ أنّ هذه العلاقة لا تخلو من بعض التّوتّرات، كما يتّضح من ذكره لبعض المواقف الّتي أغضبت فيها الأمّ، ممّا يضفي على العلاقة بينهما طابعًا إنسانيًّا وواقعيًّا[1].

أمّا الأب، فيبدو حضوره في الرّواية أقلّ بروزًا من حضور الجدّة والأمّ، إلاّ أنّ السّارد يذكره بتقدير واحترام، ويشير إلى بعض المواقف الّتي جمعتهما، مثل حادثة اللّعبة الّتي اشتراها له بعد إصابته. وتتّسم علاقة السّارد بأعمامه بالودّ والاحترام، حيث يذكر بعض المواقف الّتي جمعتهم، مثل الاستحمام معه في الوادي. وفي المقابل، تتّسم علاقة السّارد بعمّاته بالتوتّر والحذر، حيث يشير إلى غيرتهنّ من أمّه ومؤامراتهنّ ضدّها، هذه العلاقة المتوتّرة تلقي بظلالها على نظرته إلى عمّاته، وتجعله أكثر حذرًا في التّعامل معهنّ. إنّ علاقات السّارد بالشّخصيّات في الرّواية تتّسم بالعمق والتّعقيد، وتعكس تنوّع المشاعر الإنسانيّة وتفاعلاتها. هذه العلاقات لا تؤثّر فقط على شخصيّة السّارد وتكوينه النفسيّ، بل تلعب أيضًا دورًا هامًّا في تطوّر الأحداث وتقدّم السّرد[2].

4- المفارقات الزّمنيّة في الرّواية:

1 * مفهوم المفارقة الزّمنية :

هي تقنية سرديّة يعتمدها السّارد في سرد أحداث روايته متجاهلا التّسلسل الزّمني المتشابك للأحداث والّذي يضفي تنوّعا وتشويقا في الرّواية حيث حدّد جيرالد برانس المفارقة الزّمنيّة على أنّها «عدم توافق في التّرتيب بين التّركيب الّذي تحدث فيه الأحداث والتّتابع الّذي تحكى فيه، فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق تشكّل نموذجا مثاليّا للمفارقة»[3] .

[1] مزوار محمد سعيد ، المصدر السابق، ص 9

[2] المصدر نفسه، ص 14

[3] جيرالد برانس، المصطلح السّردي، ترجمة: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثّقافة ومراجعة وتقديم محمد بريري، القاهرة، ط1، 2003 ص24.

2-الفضاء الزّمكاني

تتجلى عبقرية السّرد في رواية "قاتلي يتدرّب في شيكاغو" في قدرة الرّاوي على خلق فضاء زماني متّسع ومتنوّع، لا يقتصر على خطّ زمنيّ واحد، بل يتشعّب إلى أزمنة مختلفة تتداخل وتتفاعل فيما بينها لتشكّل نسيجًا سرديًا غنيًّا ومعقّدًا. يمكننا أن نرصد بوضوح ثلاثة أزمنة رئيسيّة تهيمن على بنية الرّواية، ولكلّ زمن خصائصه ومميّزاته الّتي تساهم في إثراء السّرد وتعميق دلالاته.

أ* **زمن الطّفولة**: يحتلّ زمن الطّفولة مكانة بارزة في الرّواية، حيث يمثّل الجذر الّذي يمتدّ منه حاضر السّارد ومستقبله. يسترجع السّارد ذكرياته المبكّرة في الجزائر، ويصف طفولته الرّيفية البسيطة ، من اللّعب في الأدغال إلى رعي الغنم مع عمّه، ومن الاستحمام في الوادي إلى الاستمتاع بوجبات العشاء الّتي تعدّها أمّه، يقول :"تمتدّ حياتي بين الاستحمام في أوقات الظّهيرة مع أعمامي أثناء الأيّام الحارّة ، و بين مرافقتي لعميّ طبيب الأسنان إلى الوادي من أجل رعي الغنم "[1].

هذا الزّمن يتميّز بالحيويّة والانطلاق، حيث يصف السّارد طاقته الكبيرة وحبّه للاستكشاف والمغامرة، وقدرته على التّكيّف مع الظّروف الصّعبة. كما يتميّز بالحنين والشّوق إلى الماضي، حيث يستعيد السّارد صورًا وشخصيّات عزيزة على قلبه، مثل جدّته وأبيه وأصدقاء طفولته، ويشعر بالأسى لفقدان تلك الأيّام الجميلة.

ومن الأمثلة على ذلك وصف السّارد للبيت الرّيفي البسيط الّذي نشأ فيه، حيث يقول: «كنّا نعيش في بيت ريفيّ بسيط ..... تحيط بنا الأشجار، و نستأنس بعض الحيوانات من كلاب وقطط، من أغنام وحمارة جدّتي (أم أبي)»[2].

ويصف السّارد العلاقة الوثيقة الّتي تربطه بجدّته، وكيف علّمته فنون الدّفاع عن النّفس، وغرست فيه قيم الشّجاعة والأنفة، ويقول: « لقد أصبحت الشّخص الثاني بعد أمّي الحنون الّذي ساهم بشكل وفير في

[1] مزوار محمد سعيد: قاتلي يتدرّب في شيكاغو، دار خيال للنّشر والتّرجمة، برج بوعريريج-الجزائر، سنة 2020 ص12.
[2] المصدر السابق ص14.

رسم شخصيّة ذاك المقاتل الذّئب الّذي يسكنني».[1]

كما يسترجع السّارد ذكريات المدرسة الابتدائيّة، ويصف علاقته بمعلّميه وكيف كان لهم الأثر في تعليمه قواعد الكتابة ، ويقول: «بعد دراستي للأبجديّة على يد معلّمي عبد القادر لثلاث سنوات متتابعة ، انتقلت للدّراسة على يد المعلّمة صليحة وكانت من ألطف المدرّسات فعلا ، جعلتنا ننمّي مهاراتنا الخطّية بشكل جميل للغاية ولطف بالغ .» [2]

ب* زمن الحاضر: يمثّل زمن الحاضر الإطار الّذي تدور فيه الأحداث الرّئيسية للرّواية، حيث يصف السّارد حياته اليوميّة كمعلّم في الجزائر، والتّحديات والصّعوبات الّتي يواجهها في عمله وحياته الاجتماعيّة.

يتميّز هذا الزّمن بالواقعيّة والوصف حيث ينقل السّارد صورة حيّة عن الواقع الجزائري المعاصر، بكلّ ما فيه من تناقضات وصراعات يقول : « من المفاهيم المتغلغلة في الصّميم الجزائري نجد الأحكام المسبقة الّتي تعتبر المكوّن الأساسي للانطباع ، وهذه الميزة تقود الكثير من الأفراد إلى الدّخول في صراعات دون مبرّرات إذ تكوين صور شاملة عن إنسان بمجرّد نسبه إلى المكان الّذي يسكن فيه ، هذا مناف للعقل السّليم ».[3]

يصف السّارد علاقته بتلاميذه وزملائه، والمشاكل الّتي يعانون منها، والأحلام الّتي يطمحون إليها. كما يصف الأوضاع السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة في الجزائر، وينتقد الفساد والظّلم والاستبداد يقول: «مرحلة كهذه تمثّل عودة التّسلط الفرنسي على الجزائر عبر أداتها الرّئيسيّة ، ألا وهم حكّام معبد المراديّة الّذين لا يظهرون للعلن ، عبر 'رب دزاير ' وعصاباته الّتي تنتشر على أرض الجزائر كخلايا تخريبيّة بكلّ ما للمعنى من معاني » [4].

[1] المصدر السّابق ص9.

[2] المصدر نفسه ص119.

[3] المصدر نفسه ص 98.

[4] المصدر نفسه ص40.

كما يصف السّارد علاقته بمديرة المدرسة، والصّراعات الّتي تنشأ بينهما، يقول: «طبعا إجادتي للألسن المختلفة جعلني هدفا لهذه المديرة اللّئيمة ، و سرعان ما اعتبرتني كذلك مطلقة عليّ لقب 'الفرنكفوني الذّي يدرس العربيّة ».[1]

كما يصف السّارد علاقته بأصدقائه، والمقاهي الّتي يلتقون فيها، والأحاديث الّتي يتبادلونها، ويقول:« مَثّلَت لي الصّداقة منذ صغري أمرا عظيما ، حيث أعتبرها إلى يومنا هذا علاقة رائعة تنتج تجارب مهمّة في الحياة ، لأن الأصدقاء أناس يصنّفهم الجمهور الجزائري في مرتبة الإخوة حينا وفي مراتب الزّملاء أحيانا غيرها [2].»

ج* زمن الحرب: يطلّ زمن الحرب بين الحين والآخر في الرّواية ، حيث يسترجعه السّارد عند حديثه عن تاريخ الجزائر والنّضال ضدّ الاستعمار الفرنسي. يمثّل هذا الزّمن بالنّسبة للسّارد جزءًا هامًا من الذّاكرة الجماعية للشّعب الجزائري، ورمزًا للتّضحية والبطولة. يصف السّارد أحداثًا وشخصيّات بارزة في تلك الفترة، ويشيد بشجاعة المجاهدين وصمودهم.

كما يعبّر عن غضبه واستيائه من الاستعمار الفرنسي وجرائمه. ومن الأمثلة على ذلك حديث السّارد عن ثورة التّحرير الجزائرية ، يقول: « قامت ثورة التحرير الجزائرية سنة 1954 من القرن العشرين وكانت حربا طاحنة ضدّ الاستعمار الفرنسي المجرم ، قتل خلالها الملايين من الجزائريين».[3]

ويصف السّارد شخصية أحد المجاهدين البارزين، ويشيد بشجاعته وتفانيه ، يقول: «كان يشترك فيها القائد الكبير 'عقب الليل' هذا الأسد الجزائري كما ورد في الوثائق الفرنسية ذاتها، تلك الّتي جاء بها كتاب 'ثورة داخل ثورة ' » .[4]

هذا التّنوع في الفضاء الزّماني يمنح الرّواية عمقًا تاريخيًا واجتماعيًا، ويساهم في رسم صورة شاملة عن الجزائر وشعبها.

[1] المصدر السّابق ص82.
[2] المصدر نفسه ص31.
[3] المصدر نفسه ص21.
[4] المصدر نفسه ص 22.

3-الاسترجاع والاستباق

تعتمد رواية "قاتلي يتدرب في شيكاغو" على تقنيتي الاسترجاع والاستباق بشكل مكثف، مما يساهم في بناء الأحداث وتقديمها بطريقة غير خطّية، ويضفي على السّرد تشويقًا وإثارة.

أ* **الاسترجاع**: تعرّفه سيزا قاسم على أنّه استذكار حدث سابق للحدّ الزّمني الذّي بلغته العمليّة السّرديّة ، « يترك الرّاوي مستوى القصّ الأوّل ليعود إلى بعض الأحداث الماضيّة ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها ».[1]

يعتبر الاسترجاع التّقنيّة المهيمنة في الرّواية، حيث يستخدمها السّارد بشكل متكرّر لاستعادة أحداث وقعت في الماضي، وتقديمها في سياق الحاضر. يتيح الاسترجاع للسّارد استكشاف أعماق ذاكرته، واستعادة ذكريات طفولته، ووصف علاقته بأسرته وأصدقائه، وتاريخ الجزائر. يمكن تقسيم الاسترجاع في الرّواية إلى عدة أنواع:

الاسترجاع الذّاتي: يركز هذا النوع من الاسترجاع على الأحداث والمواقف الّتي مر بها السارد شخصيًا في الماضي، ويساهم في رسم صورة واضحة عن شخصيته وتكوينه النّفسي. ومن الأمثلة على ذلك استرجاع السّارد لذكريات طفولته في الرّيف، ووصفه لعلاقته بجدّته وأمّه، وحديثه عن مراهقته و أوّل تجربة له مع الحب. يتيح هذا النوع من الاسترجاع للقارئ فهم دوافع السّارد وسلوكه في الحاضر، وكيف أثّرت تجاربه الماضيّة على حياته يقول : «بدأت مراهقتي مبكّرا ، أنا من جيل نضج قبل الأوان ، ساعدتنا على ذلك أغاني الرّاي ، فكنا نتابع أغاني الشّاب حسني ، الشّاب مامي ، الشّاب خالد والشّاب عزيز بكلّ توق ».[2]

الاسترجاع العائلي: يركز هذا النوع من الاسترجاع على تاريخ عائلة السّارد وعلاقاته بأفرادها، ويساهم في فهم الدّيناميكيّات الأسريّة المعقّدة الّتي تشكّل جزءًا هامًا من حياته. ومن الأمثلة على ذلك حديث السّارد عن أجداده وأعمامه وعماته، والصّراعات والمشاكل الّتي كانت تنشأ بين أفراد العائلة. يتيح هذا النّوع من الاسترجاع للقارئ فهم تأثير العائلة على شخصيّة السّارد وقيمه ، يقول :« صار البيت

[1] سيزا قاسم،بناء الرّواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984، ص 58 .

[2] مزوار محمد سعيد: قاتلي يتدرّب في شيكاغو، دار خيال للنّشر والتّرجمة، برج بوعريريج-الجزائر، سنة 2020 ص39.

مزدحما، نحن من جهة ، وعمّي الأستاذ وعائلته من جهة ثانية ، وعمّتي الصّغرى و عائلتها من جهة ثالثة وطبعا جدّتي (أم أبي) من جهة أخرى ، وزوّار كثر من عائلات أعمامي الكبار يحملون في كلّ زيارة بذور النّميمة المقيتة و قنابل اجتماعيّة موقوتة».[1]

الاسترجاع التاريخي: يركّز هذا النّوع من الاسترجاع على تاريخ الجزائر والنّضال ضدّ الاستعمار الفرنسي، ويساهم في فهم الهويّة الوطنيّة للسّارد وانتمائه الثّقافي. ومن الأمثلة على ذلك حديث السّارد عن ثورة التّحرير الجزائريّة، وشخصيّات بارزة في تاريخ الجزائر، والأحداث التّاريخيّة الهامّة الّتي شكلت مصير البلاد. يتيح هذا النّوع من الاسترجاع للقارئ فهم السّياق التاريخي والاجتماعي الّذي نشأ فيه السّارد، يقول:« صارت مزرعة أجدادي رحمهم الله مخزنا للأسلحة الّتي تصل من الحدود المغربيّة و تتوجّه نحو باقي أراضي الوطن ، بينما تحوّلت السّاحة المجاورة لمنازلهم إلى ساحة لتدريب المقاتلين الجزائريّين ليلا ، وتحوّلت بعض نسائهم إلى مجنّدات في صفوف جيش التّحرير الوطني خاصّة جدّتي زرقاء العينين في مجموعة الدّعم والاتّصال.» [2]

ب* **الاستباق:**

يستخدم الاستباق بشكل أقلّ تكرارًا من الاسترجاع، ولكنّه يظهر في بعض المواقف الّتي يتحدّث فيها السّارد عن رؤيته المستقبليّة للجزائر و عن مصير بعض الشّخصيّات. يساهم الاستباق في خلق حالة من التّرقّب والتّشويق لدى القارئ ، ويدفعه إلى التساؤل عمّا سيحدث في المستقبل .

فالاستباق هو عملية سرديّة تتمثّل في إثارة أحداث سابقة عن أوانها لا يمكن حدوثها .« فندلّ بمصطلح استباق على كلّ حركة سرديّة تقوم على أن يُروى حدث لاحق أو يذكر مقدّما» [3]

ومن الأمثلة على ذلك حديث السارد عن أحلامه وطموحاته، وتوقّعاته لمستقبل الجزائر، وتنبّؤاته بمصير بعض الشّخصيات الّتي يلتقي بها، يقول عن الثّقافة و المثقّفين :« والمثقّفون لا يولدون من بؤر تسكنها

[1] مزوار محمد سعيد: قاتلي يتدرّب في شيكاغو، دار خيال للنّشر والتّرجمة، برج بوعريريج-الجزائر، سنة 2020 ص28.

[2] المصدر نفسه ص22-23.

[3] جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)،)ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي ،ط2 ،ص51.

الأشباح ولا يكبرون ضمن بيئات يسكنها الذّباب كما يسكن الجيفة ، لهذا من المستبعد للغاية أن تلد الجامعة الجزائريّة تحت سلطة الدّكتاتورية مثقّفا ، إلاّ إذا تغيّرت الأمور مستقبلا في الحدّ البعيد كما أرى ».[1]

يساهم الاستباق في إبراز نظرة السّارد المستقبليّة وتفاؤله، على الرّغم من الصّعوبات والتحدّيات الّتي يواجهها.

هاتان التّقنيتان، الاسترجاع والاستباق، تساهمان بشكل كبير في إثراء السّرد وتعميقه، وتجعلانه أكثر جاذبية وتشويقًا للقارئ.

ج* الوقفة: أو الاستراحة وهي «توقّعات معيّنة يحدثها الرّاوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يعتني عادة انقطاع السّيرورة الزّمنية ويعطّل حركتها، غير أنّ هذا الوصف بوصفه استراحة وتوقّفا زمنيّا قد يفقد هذه الصّفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التّأمّل »[2]

نجد السّارد في الرّواية يقوم بوصف بعض الشّخصيات وذلك من قبيل علاقته بهم يقول: «هناك أيضا حارس المدرسة، إنسان فقير يدّعي الذّكاء، هو كالدّبّوس في يد المدير مثل السّيف في يد المحارب، ينفّذ تعاليم المدير وكأنّها صادرة من الآلهة.»[3]

ويصف أحد أفراد العائلة بقوله «في عائلتي أيضا أحد أهمّ قيادات حزب "نحناح" رحمه الله هو ابن خالتي "الطرطور الشيات"، كان أستاذا في المتوسّطة لمادّة التّاريخ والجغرافيا قبل أن يأخذه طمعه والجشع اللّذان يعميانه إلى طلب يد ابنة عميّ "سليل النّبلاء"»[4]

د* التّواتر: يعرف على أنّه «عدد المرّات التي تروى فيه الحادثة وإنّ السّرد "الإعادي" جدير باهتمام خاص وهو وصف واحد لحادثة وقعت مرارا لأنّها حالما تذكر يغدو استخدامها المتواتر في السّرد ملحوظا»[5] وهو عدّة أنواع منها: التّواتر المفرد والتّكراري والمؤلّف.

---

[1] مزوار محمد سعيد: المصدر السابق، ص115.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السّردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب –وزارة الثّقافة–دمشق 2011.

[3] مزوار محمد سعيد: المصدر نفسه، ص87.

[4] المصدر نفسه، ص37.

[5] والاس مارتن: نظريّة السّرد الحديثة، تر. حياة جاسم محمد، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1998، ص166.

ونجد النّوع الأوّل في روايتنا وهو الغالب الّذي يقوم فيه الرّاوي بحكي مرّة واحدة ما حدث مرّة واحدة. يقول «ومن الحوادث المؤسفة الّتي شهدتها جريمتان لا يمكنني نسيانها أبدا الأولى حدثت في منطقة برباطة، وراحت ضحيّتها عائلة بأكملها في ليلة واحدة، نجت منها طفلة كانت في بيت جدّتها يومها»[1]

هذه الحادثة الّتي وقعت لم يذكرها السّارد إلّا مرّة واحدة ولم يعد إلى ذكرها، وكلّ الحوادث في الرّواية لم تذكر إلّا مرّة واحدة.

4–الأماكن وأنواعها في الرواية

تتنوع الأماكن في رواية "قاتلي يتدرب في شيكاغو" بشكل كبير، وتعكس هذه الأماكن المختلفة مراحل حياة السّارد وتجاربه المتنوّعة، وتساهم في رسم صورة شاملة عن العالم الّذي يعيش فيه. يمكن ذكر الأماكن في الرّواية إلى الأنواع التّاليّة:

أ***الأماكن الرّيفيّة:** تمثّل الأماكن الرّيفيّة في الرّواية عالم الطّفولة البريء، حيث نشأ السّارد وترعرع، وشهد أولى تجاربه في الحياة. تتميّز هذه الأماكن بالبساطة والهدوء والجمال الطبيعي، ولكنّها في الوقت نفسه تمثّل عالما قاسيًا ومليئًا بالتحدّيات، حيث يواجه السّارد صعوبات في التّأقلم مع الظّروف المعيشيّة الصّعبة، ويشهد على قسوة الطّبيعة وقسوة الحياة. من أمثلة هذه الأماكن:

البيت الرّيفي البسيط: يمثل البيت الرّيفي مركز العالم بالنسبة للسّارد في طفولته، حيث يشعر بالأمان والدّفء والحبّ. يصفه السّارد بأنّه مكان بسيط ومتواضع، ولكنّه مليء بالذّكريات الجميلة، حيث يقضي السّارد وقته مع أسرته، ويستمع إلى قصص جدّته، ويستمتع بوجبات العشاء الّتي تعدّها أمه، يقول :«كنّا نعيش في منزل ريفيّ بسيط ، حياة مليئة بالكبرياء ، في عائلة منسجمة نسبيّا رغم بعض المناوشات الرّوتينية، تحيط بنا الأشجار ، ونستأنس بعض الحيوانات »[2].

الوادي: يمثل الوادي مكانًا للّعب والمرح والاستمتاع بالطّبيعة، حيث يذهب السّارد للاستحمام مع أعمامه، ويرعى الغنم مع عمّه طبيب الأسنان. يصفه السّارد بأنّه مكان جميل وهادئ، حيث يستطيع أن

---

[1] المصدر السّابق ص 29.

[2] المصدر نفسه ص14.

يهرب من ضجيج الحياة ويستمتع بجمال الطّبيعة، يقول :« وما بين مروري أنا وعمّي 'طبيب الأسنان' على مزارع الكروم ليكرمني حارسها 'ابن عمي بخدّة' بالكثير من عناقيد العنب الطّازج ، بعدها نمرّ على ينبوع ماء بارد ونكمل وجبتنا بالكثير من التّوت البرّي »[1].

البستان القريب: يمثّل البستان مكانًا للاستكشاف والمغامرة، حيث يذهب السّارد لجمع الفاكهة واللّعب مع أصدقائه. يصفه السّارد بأنه مكان مليء بالأشجار المثمرة والطذيور المغرّدة، حيث يستطيع أن يتعلّم الكثير عن الطّبيعة والحياة . هذه الأماكن الرّيفية ترمز إلى الأصالة والانتماء، وتشكل جزءًا هامًا من هويّة السّارد وتكوينه الشّخصي، وتساهم في رسم صورة واقعية عن الحياة في الرّيف الجزائري.

ب* **الأماكن الحضريّة** تمثل الأماكن الحضريّة في الرّواية عالم الحاضر المعقد، حيث يعيش السّارد ويعمل، ويواجه صعوبات في التّأقلم مع الحياة المعاصرة. تتميّز هذه الأماكن بالصّخب والضّجيج والازدحام، ولكنها في الوقت نفسه توفر فرصًا للتّعليم والتّطوّر والنّموّ الشّخصي. من أمثلة هذه الأماكن:

مدرسة جزائريّة نائيّة: تمثّل المدرسة مكان العمل للسّارد، حيث يواجه تحدّيات وصعوبات في أداء مهامه كمعلّم. يصفها السّارد بأنّها مكان فقير ومتهالك، يفتقر إلى أبسط التّجهيزات، ولكنّها في الوقت نفسه تمثّل مكانًا للتّعليم والتّنوير، حيث يحاول السّارد أن ينقل المعرفة والقيم إلى تلاميذه ، يقول : «بعد سنتي الّتي قضيتها في مدرسة بوقادة محمّد جاءتني فرصة تغيير المدرسة ، لم أكترث بداية ، فكافّة المدارس الجزائريّة متشابهة بالنّسبة إليّ ، و أيّة مدرسة سأعمل فيها سأجد من المشاكل ما سيجعل العمل أمرا صعبا للغاية ، نحن في نهاية المطاف نحاول تربيّة الجزائريين كلّهم »[2] .

المقاهي: تمثل المقاهي مكانًا للالتقاء بالأصدقاء والزّملاء، حيث يتبادل السّارد الأحاديث والآراء، ويناقش القضايا السّياسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة. يصفها السّارد بأنّها مكان للهروب من الواقع المرير، ولكنّها في الوقت نفسه تمثّل مكانًا للتّعبير عن الذّات والتّواصل مع الآخرين. يقول : « نتوجّه إلى المقهى المجاورة لنكمل حديثها ، نطلب بعض المشروبات من قهوة و حليب و بعض المأكولات الّتي غالبا ما تكون عبارة

---

[1] المصدر السابق ص12.

[2] المصدر نفسه ص85.

عن قطع من الحلوى المختلفة المذاق ، ثمّ نشرع في الأكل الممزوج بالسّخرية من حالنا ، حال الجمهور الجزائري ومعبّرين عما يختلج أنفسنا من طموحات و أحلام » .[1]

المدينة: تمثّل المدينة مركز الحياة الحديثة، حيث يجد السّارد فرصًا للعمل والتسوق والترفيه. يصفها السّارد بأنّها مكان صاخب ومزدحم، ولكنّها في الوقت نفسه تمثل مكانًا للتنوع والثّقافة، حيث يستطيع أن يتعرف على أشخاص جدد ويستكشف أماكن جديدة.

هذه الأماكن الحضريّة ترمز إلى الحداثة والتّغيير، وتعكس التحدّيات الّتي يواجهها السّارد في التّأقلم مع الحياة المعاصرة، وتساهم في رسم صورة واقعية عن الحياة في المدن الجزائريّة.

ج* **الأماكن التّاريخية** تمثّل الأماكن التّاريخية في الرّواية الذّاكرة الجماعيّة للشّعب الجزائري، حيث يستعيد السّارد أحداثًا وشخصيّات بارزة في تاريخ البلاد، وخاصّة فترة النّضال ضدّ الاستعمار الفرنسي. تتميّز هذه الأماكن بالوطنيّة والحماس والاعتزاز بالماضي، ولكنّها في الوقت نفسه تثير مشاعر الغضب والاستياء من الظّلم والاستبداد. من أمثلة هذه الأماكن:

الجزائر: تمثل الجزائر الوطن الأم للسّارد، ومصدر هويّته وانتمائه. يصفها السّارد بأنّها بلد جميل وغنيّ بالتّاريخ و الثّقافة، ولكنّه في الوقت نفسه يعاني من مشاكل سيّاسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة. يقول: « الجزائر للجميع ، لكلّ من يحمل الجنسيّة الجزائريّة ويعمل من أجل صالح الجزائر دولة و شعبا ، الجزائر متعدّدة لكنّ قيمتها في جزائريّتها ».[2]

فرنسا: تمثّل فرنسا رمزًا للاستعمار والظّلم، حيث يصفها السّارد بأنّها الدّولة الّتي احتلت الجزائر وقامت بجرائم بشعة ضدّ الشّعب الجزائري. يقول : « لا يمكن إنكار الجرائم الّتي لا يخطئها الضّمير الحيّ و التّي قامت به الأيادي الفرنسيّة في حقّ الجزائر ، ولا يمكن لأي جزائري شريف أن ينسى بأنّ أوّل دستور للجمهوريّة الفرنسيّة بعد سقوط الملكيّة الباريسيّة قد نصّ على أنّ الجزائر أرض فرنسيّة » .[3]

[1] المصدر السابق ص136.
[2] المصدر نفسه ص91.
[3] المصدر نفسه ص49.

مواقع الثورة: تمثل مواقع الثّورة أماكن مقدّسة بالنّسبة للسارد، حيث يرى فيها رموزًا للتّضحية والبطولة والصّمود. يصفها السّارد بأنّها أماكن تستحقّ الاحترام والتّقدير، حيث ضحّى فيها المجاهدون بحياتهم من أجل تحرير الجزائر، يقول :« تلقّف الجيش الفرنسي المجرم تلك الوشاية بفرح لتصدر الأوامر بتمشيط المنطقة آخذين معهم و في عربتم العسكريّة 'عمر الخائن' إلى منطقة 'واسار' ليشي بمزرعة القبائل المجاهدين الأحرار في سبيل تحرير الجزائر»[1].

هذه الأماكن التّاريخية ترمز إلى الذّاكرة الجماعيّة والانتماء الوطني، وتعكس وعي السّارد بتاريخ بلاده واعتزازه به، وتساهم في فهم الهويّة الثّقافيّة والسّياسيّة للسّارد.

د* **مسمكة مدينة الغزوات:** تمثّل مكانًا للاستمتاع بالبحر والصيد، حيث يصف السّارد علاقته بالماء وحبه للبحر يقول: « أذكر أيضا زيارات لمسمكة مدينة الغزوات السّاحلية ، ومدى حبّي العميق لتلك المدينة التي تعتبر مسقط أرض أجدادي رحمة الله عليهم»[2].

ه* **الحمّام العمومي:** يمثّل مكانًا للاسترخاء والتواصل الاجتماعي، حيث يلتقي السّارد بأصدقائه وجيرانه، يقول: « لا أزال أرتاح عند الجلوس في الحمّام أثناء استحمامي واللّعب بالمياه حتى في كبري، أزور الحمّام العمومي كلّ أسبوع من أجل تخصيص وقت للاستمتاع باللّعب بمياهه العذبة»[3].

و***شاطئ مرسى بن مهيدي:** يمثل مكانًا للهروب من ضجيج الحياة والاستمتاع بجمال الطّبيعة «ولا تزال عيوني تحنّ للبحر المتوسّط ، أزور شاطئ مرسى بن مهيدي كلّ صيف للاستمتاع بمنظر البحر ، مستغلاّ المدّ و الجزر لمشاهدة زبده الرّائع ».

---

[1] المصدر السابق ص23.

[2] المصدر نفسه ص11.

[3] المصدر نفسه ص10.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدّراسة التي تناولت حضور الشّخصية الإسلاميّة في رواية "قاتلي يتدرّب في شيكاغو". خلصنا إلى مجموعة من النّتائج الّتي أُجملها في النّقاط التاّلية، مع التّأكيد على أنّ ما سيتمّ ذكره لا أدّعي أنّه حقيقة لا تقبل النّقاش والطّعن:

ت‒ الشّخصيّة محور دلاليّ وثقافيّ غنيّ، عكست من خلاله الرّواية توتّر الهويّة وتعدّد الانتماءات. لقد جاء حضور الشّخصيّة الإسلاميّة محمّلا بتجلّيات مركّبة، جمعت بين البعد الدّيني، والوعي الاجتماعي، والصّراع النّفسي، بما يعكس وعيا روائيّا عميقا بالقضايا المعاصرة.

ث‒ كشفت الرّواية من خلال الشّخصية عن واقع الازدواجيّة الّتي يعيشها الفرد المسلم بين ثقافة الأصل ومقتضيات الواقع الجديد، حيث تقاطعت الأبعاد الدّينية بالتّحوّلات الاجتماعية، وتتحوّل الشّخصية إلى مرآة تعكس الأسئلة الكبرى المتعلّقة بالهوّية والانتماء، بل وتطرح بشكل غير مباشر تساؤلات حول نظرة الآخر للإسلام والمسلمين.

ج‒ اتّضح من خلال تحليل الرّواية أنّ هذا الحضور لم يكن هامشيّا أو زخرفيّا، بل كان فاعلا في بناء الأحداث وتشكيل الرّؤية السّردية، وساهم في خلق توتّر درامي مكثّف داخل النّصّ، ممّا منح الرّواية عمقا انسانيّا وفكريّا يتجاوز البعد المحليّ إلى أفق كوني، ولم يكن حضور الشّخصيّة الإسلاميّة محصورا في البعد الدّيني فحسب، بل شكّل مدخلا لفهم تعقيدات الاندماج، والنّظرة النّمطيّة وكلّها قضايا تسائل واقع المسلمين.

ح‒ بيّنت الرّواية من خلال تشابك الحوارات والرّموز الدّاخلية أنّ الشّخصيّة الإسلاميّة ليست نمطا واحدا ، بل تتعدّد تجلّياتها ما بين شخصيّة محافظة روحانيّا ، و أخرى متصالحة حدّ الذّوبان ، و ثالثة تبحث عن مخرج من هذا التّناقض الوجودي ، هذه التّعدّديّة منحت الرّواية طابعا مفتوحا على قراءات سيسيولوجية و فكرية متعدّدة .

خ- تتجلّى الشخصيّة الإسلامية في الرّواية بوصفها شخصيّة مركّبة و محمّلة بصراعات داخلية و خارجيّة ، تجمع بين التّمسّك بالهويّة الدّينيّة و التّفاعل القسري مع بيئة مغايرة ثقافيّا و اجتماعيّا ، وقد اتّسمت هذه الشّخصيّة بعدة سمات من أبرزها الازدواجية النّفسية على المقاومة و التّكيّف ، ممّا جعلها تمثّل صورة إنسانيّة عميقة لصراع الهويّة في زمن الشّتات الثّقافي .

وفي ضوء ما سبق يمكن القول إنّ رواية ' قاتلي يتدرّب في شيكاغو ' قدّمت تمثيلا مركّبا و متعدّد الأبعاد للشّخصيّة الإسلاميّة ، يدعو إلى قراءة نقديّة تتجاوز السّطح نحو تفكيك الأنساق الثقافيّة و السّياسيّة الكامنة خلف السّرد .

ولعلّ هذا يفتح المجال مستقبلا لدراسات تعنى بتحليل صورة المسلم في المتخيّل الأدبي العربي المعاصر ، بوصفها مرايا تعكس تحوّلات الذّات في زمن العولمة و الانكسار .

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش.

قائمة المصادر

-مزوار محمد سعيد: قاتلي يتدرب في شيكاغو، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر سنة 2020.

قائمة المراجع:

1-إحسان عباس: فنّ السّيرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1996.

2-أحمد بسام ساعي: الواقعية في الأدب والنقد، دار المنارة للنشر، السّعودية، ط1، 1985.

3-أحمد محمد عبد الخالق: قياس الشّخصيّة، لجنة التأليف والتعريب والنّشر، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط1، 1996.

4-إسماعيل عبد الفتّاح عبد الكافي: الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1997.

5- جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي،ط2 .

6- جيرالد برانس، المصطلح السّردي، ترجمة: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثّقافة ومراجعة وتقديم محمد بريري، القاهرة، ط1، 2003

7-حميد لحميداني: بنية النص السّردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000.

8-خليل عماد الدين: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي: مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1988.

9-سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، دار الشروق، القاهرة، ط6، 1983.

10- سيزا قاسم،بناء الرّواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984.

11-شريبط أحمد شريبط: تطوّر البنية الفنّية في القصّة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، دراسة اتحاد كتاب العرب، (د،ط) 1998.

12-شوقي صيف: التّرجمة الشّخصيّة، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1987.

13-صالح آدم بيلو: من قضايا الأدب الإسلامي، دار المنار للنّشر، السعودية، ط1، 1985.

14-عبد الرحمن رأفت باشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنّقد، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، ط5، 2005.

15-عبد العزيز شرف، آداب السيرة الذّاتية، دار نوبا للطباعة (د.ط)، 1992.

16-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرّواية بحث في تقنيات السّرد، سلسلة كتب شهرية يصد رها المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، (د،ط) 1998.

17-فيليب لوجون: السّيرة الذّاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994.

18-كمال أحمد فالح، آراء رابطة الأدب الإسلامي في الأدب والنقد، أطروحة دكتوراه قسم اللّغة العربية، كلّية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، عمان- الأردن، 2001.

19-كمال سعيد خليفة: الشّخصية الإسلامية في الرّواية المصرية الحديثة، تحليل ونقد، مكتبة العبيكان- الرّياض-ط1، 1427هـ.

20-لخضر حشلافي: الرّحلة المغربية قضايا وجواهر، الرّحلة المغربية وخصائصها الفنّية والبلاغيّة، دار الضّحى للنّشر- الجلفة -الجزائر، ط1، 2017.

21-محمد صابر عبيد: السّيرة الذّاتية الشّعرية، قراءة في سيرة شعراء الحداثة العربية، عالم الكتاب الحديث، ط1، 2007.

22-محمد صابر عبيد: الغامرة الجمالية للنص السّير ذاتي، عالم الكتاب الحديث، إربد-الأردن-ط1، 2011.

23-محمد عبد الغنيّ حسن: التّراجم والسّير، دار المعارف، القاهرة، مصر (د،ط) 1955.

24-محمد قطب: منهج الفنّ الإسلامي، دار الشّروق، بيروت، ط6، 1983.

25- ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السّردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب -وزارة الثّقافة-دمشق2011.

26-ناصر الجيلان: الشّخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثّقافية للشّخصية العربية، النّادي العربي، الرّياض، ط1، 2009.

27-نجيب الكيلاني: مدخل إلى نظريّة الأدب الإسلامي، مطابع الدّوحة الحديثة، قطر، ط1 ، 1987.

28- والاس مارتن: نظريّة السّرد الحديثة، تر. حياة جاسم محمد، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1998.

29-يحي إبراهيم عبد الدّايم: التّرجمة الذّاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، (د،ط) 1975.

المعاجم والقواميس

-ابن منظور: لسان العرب، المجلد7، دار صادر بيروت-لبنان، د،ط 1975.

-جبران مسعود: الرّائد معجم لغوي عصري، المجلّد2، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط5، 1985.

-عبد النور جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1984.

-مجمع اللّغة العربيّة: معجم الوسيط، مكتبة الشّروق الوطنية، مصر، ط4، 2004.

المجلّات

-جميلة قيسموس: الشّخصية في القصّة، مجلّة العلم الإنسانية، العدد 13، قسنطينة، الجزائر، العدد13، جوان2000.

-أ.د.زهيرة بولفوس: ط:حنان عبد العالي: سيميائية الشّخصية الإسلامية في رواية "فسائل الحبّ للرّوائي الجزائري عمر بوغالي"، العدد 3، المجلّد36، 2022.

-عيسى بخيتي: عبد الملك مرتاض، رائد السّيرة الذّاتية في الأدب الجزائري الحديث، مجلة اللغة والاتصال، وهران، العدد16، المجلد10، 2014.

المذكّرات

-عبد الرّحيم خديجة: الوعي الحضاري في الرّواية الإسلاميّة المعاصرة "الإعصار و المئذنة" لعماد الدّين خليل- نموذجا-2013-2014.

فهرس المحتويات

ملخص

تعتبر الشخصية الإسلامية ركيزة أساسية في العمل الرّوائي الإسلامي السّير ذاتي، والّذي يعتبر هذا الأخير تجربة حياتية للسّارد الّذي يسرد حياته بعفويّة ودون قيود، وقد لمسنا هذا في عملنا الموسوم بـ"حضور الشّخصية الإسلاميّة في السّيرة الذّاتية- قاتلي يتدرب في شيكاغو- مزوار محمد سعيد نموذجا "

وتمثّل حضور الشّخصيّة الإسلاميّة في مختلف مناحي الحياة للسّارد العائليّة، الاجتماعيّة، السّياسيّة والّتي أضفت على الرّواية بعدا حضاريّا وفكريّا متمثّلا في وعي السّارد بواقعه المعيش.

الكلمات المفتاحية: الرّواية الإسلامية – الشّخصيّة الاسلاميّة – السّير الذّاتيّة – قاتلي يتدرّب في شيكاغو.

Abstract :

The islamic character is considered a fundamental pillar in islamic autobiographical fiction which represents a life experience of the narrator who recounts his life spontaneously and without restrictions. We observed this in our work titled "The presence of islamic character in The Autobiography -My killer trains in Chicago- Mohammed Saeed Mazawar as a modal" . The presence of the Islamic character is reflected in various aspects of the narrator's life family, social, and political, which added a cultural and intellectual dimension of the novel, represented in the narrator awareness of his living reality.

The key words: Islamic novel, Islamic character, autobiography, my killer trains in Chicago.